IUGJEPS
Vol 29, No 4, 2021, pp 74 -115

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (05-11-2020)، تاريخ قبول النشر (15-12-2020)



موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة من الصحابة ﷺ -عرض ونقد-

اسم الباحث الأول: هناء عصام البرش

اسم الباحث الثاني: د. أحمد جابر العمصي

اسم الجامعة والبلد: كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Aaaa@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.4/2021/3

الملخص:

تنظر الاتجاهات العقلانية المعاصرة للصحابة ﷺ نظرةً عقلية انتقادية، فقد وضعوهم موضع عامة الناس، فتجرؤوا عليهم بالقدح في عدالتهم، وسبهم، والخوض فيما شجر بينهم، منكرين فضلهم، وعلاقتهم الطيبة فيما بينهم، وجهدهم الكبير في نصرة الإسلام، مخالفين في ذلك نظرة أهل السنة والجماعة للصحابة ﷺ في الاعتراف بعدالتهم جميعاً، دون الانتقاص من أحدٍ منهم، أو الخوض فيما شجر بينهم.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات، العقلانية، المعاصرة، الصحابة ﷺ.

The Attitude of Contemporary Rational Movements from the Companions -Presentation and criticism-

Abstract:

The contemporary rational attitudes of the Sahaba، may God bless them، look at them in a critical mental ity، they have put them in the position of the general public، and they dare to mug them in their justice، their curse، and to go into the trees among them، denying their virtue، their good relationship with them، and their great effort in supporting Islam، contrary to the view of the Sunnis and the congregation to the Sahaba، may God bless them in recognizing their hostility، without detracting from any of them، or going into the trees among them.

Keywords: directione, Rationality, Contemporary, Companions.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أمَّا بعد

فلقد أرسل الله ﷻ رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه أشرف كتبه، واصطفى لصحبته خيار أمته ممن تحملوا المشقة والعناء، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل دعوته، حتى توفاه الله ﷻ وهو راضٍ عنهم، ثم جدّوا في نشر دين الله من بعده، ولقوا الله على خير حال وأحسن مآل، فهم خير قرون الأمة، وأعلام الملة، وسند الشريعة، وأئمة الناس في العلم والعمل، وأعظمهم جهاداً في سبيل الله ﷻ ، ولهم السبق إلى كل خير وفضل ما شهدت به نصوص الوحي، ومن ذلك قوله ﷻ: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}** [التوبة: 100]، وقال ﷻ: **{لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ }** [التوبة: 117]، وقوله ﷻ **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح: 18]**

غير أنَّه ظهر في الوقت المعاصر العديد من الشخصيات التي حكَّمت عقولها القاصرة، ومزاجها المتقلب، على نصوص الوحي في نظرتهم للصحابة ﷺ، حيث أخذوا يشوهون صورتهم في أعين الناس، ويبثون آراءهم المنحرفة فيهم ﷺ، فأصبح حقاً علينا أن نسهم – ولو بالشيء اليسير– في الدفاع عن تلك النخبة العظيمة، التي لولا إخلاصها وأمانتها لما نعمنا بنعمة الإسلام، فالذود عنهم ذود عن حياض الدين، ولا شيء أوجب علينا من ذلك.

منهج البحث:

سيَتَّبع الباحثان المنهجين الوصفي، مع الاستعانة بالمنهج الاستدلالي المقارن.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بيانها للأخطاء والانحرافات التي وقع بها العقلانيون المعاصرون فيما يتعلق بموضوع الصحابة رضي الله عنهم.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه التساؤلات:

1- ما هو حد الصحبة عند الاتجاهات العقلانية المعاصرة.
2- ما هو موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة من عدالة الصحابة ﷺ.
3- هل يسبّون صحابة رسول الله ﷺ؟
4- كيف تنظر الاتجاهات العقلانية المعاصرة إلى علاقة الصحابة ﷺ مع بعضهم بعضاً.
5- ما هو موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة مما شجر بين الصحابة ﷺ

أهداف الدراسة:

1- بيان حدّ الصحبة عن الاتجاهات العقلانية المعاصرة.
2- بيان موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة من عدالة الصحابة ﷺ.
3- بيان موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة من علاقة الصحابة ﷺ مع بعضهم بعضاً.

4- بيان موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة مما شجر بين الصحابة ﷺ.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحثان بعد البحث وسؤال أهل العلم والاختصاص، دراسة تتناول موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة – في القرن الواحد والعشرين للميلاد– من الصحابة ﷺ على وجه الاستقلال والشمول.

حدود الدراسة:

وتتكون حدود الدراسة من:

1- **الحد الزمني:** ستتناول الدراسة موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة منذ بداية القرن الحالي –الواحد والعشرين للميلاد-.

2- **الحد الموضوعي:** ستركز الدراسة على موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة في موضوع الصحابة ﷺ.

3- **الحد البشري:** ستتناول الدراسة موقف الاتجاهات العقلانية المعاصرة، ويُستثنى منها: الفرق الكلامية، والفرق المنتسبة للإسلام، ومن بابٍ أولى أصحاب الملل والديانات الأخرى، والمستشرقين.

خطة البحث:

وتتكون الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة تشتمل على: أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وحدوده وخطة البحث.

التمهيد، ويشمل التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: حد الصحبة والرد عليه.

المبحث الثاني: الطعن في عدالة الصحابة ﷺ والرد عليها.

المبحث الثالث: سبُّ الصحابة ﷺ والرد عليها.

المبحث الرابع: سوء العلاقة بين الصحابة ﷺ والرد عليها.

المبحث الخامس: كثرة الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ والرد عليها.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي تم الوصول إليها بعد الدراسة.

هذا ونسأل الله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجعله في موازين حسناتنا يوم الدين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

أولاً: الاتجاهات.

1- **الاتجاه لغة:** قال ابن فارس: "الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل لكل شيء...وواجهت فلانا: جعلت وجهي تلقاء وجهه...والوجهة: كل موضع استقبلته. قال الله تعالى: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ } [سورة البقرة: 148]"

2- **الاتجاه اصطلاحاً:** يُعد مصطلح الاتجاه مصطلحاً حديثاً، وقد وقف الباحثان على العديد من التعريفات له، فجاء في تعريفه أنَّه:

أ- "موقف المفكر كما يرتضيه لنفسه إزاء مشكلة ما، فيقال مثلاً: الاتجاه البرجماتي".[1]

ب- "مجموعة من المبادئ والأفكار المحددة التي يربطها إطار نظري، وتهدف إلى غاية بعينها".[2]

بناءً على ما سبق يتبين لي أنَّ الاتجاه هو المساران: الفكري والمعرفي المنسَّقان اللذن إليهما يميل الفرد ويُقبِل عليهما؛ لتحقيق هدفه المنشود.

ثانياً: العقلانية:

1() المعجم الفلسفي، وهبة، ص17.

2() اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، شريف، ص68.

1- **العقلانية لغة:** مشتقةٌ من العقل، والعقل في اللغة: مأخوذ من مادة (ع ق ل)، قال ابن فارس: "العين والقاف واللام أصل واحد، يدل عُظْمُهُ على حُبْسَةٍ في الشيء، من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل"،[3] وأصل العقل -أيضاً- المنع؛ لمنعه صاحبه مما لا يليق. يقال: عقلت البعير بالعقال أعقله عقلاً، والعِقال: حبل يثنى به يد البعير إلى ركبتيه فيُشد به.[4]

2- **العقلانية اصطلاحاً:** ورد فيها العديد من التعريفات، منها:

أ- "القول بأولية العقل على الأشياء وتقديمه على غيره".[5]

ب- وتُعرَّف بأنها: "التفسير العقلاني لكل شيء في الوجود، أو تمرير كل شيء في الوجود من قناة العقل لإثباته أو نفيه أو تحديد خصائصه ". [6]

ج- وتعرف -أيضاً- بأنها: " ممارسة فكرية تحتكم إلى العقل وتلتزم بأحكامه".[7]

وبهذا يمكن القول إنَّ العقلانية: هي تلك الاتجاهات التي تجعل العقل المصدر الأول للدين، ومحكِّماً لجميع أحكامه.

1- **المعاصر لغة:** مأخوذ من "عصر" والعَصْر والعِصْر والعُصْر والعُصُر هو الدهر والحين، والعصر يأتي بمعنى العشي ومنه سميت صلاة العصر.[8]

وعاصره أي كان في عصره، أو عاش معه في عصرٍ واحد، وأعصر الرجل أي دخل في العصر، والمعاصر هو الذي يكون معك في عصر واحد، أو في العصر الحاضر، ويُنسب العصر إلى ملك، أو دولة، أو إلى تطورات طبيعية، أو اجتماعية، فيقال: عصر هارون الرشيد، وعصر الدولة العباسية، وعصر البخار وعصر الذرة، وإذا أطلق في التاريخ فيقال: العصر القديم والعصر المتوسط والعصر الحديث.[9]

إذًا فالعصر لغة يأتي بمعنى الدهر والزمن أو فترة من الزمن أو حقبة تاريخية معينة.

2- **المعاصر اصطلاحاً:** "هو من يعيش مع غيره في وقت واحد"،[10] سواء التقيا أو لم يلتقيا.[11]

ويقول أحد الباحثين في تحديد لفظ المعاصر: "أي العصر الذي نعيشه الآن ونعاصره".[12]

أما عن بداية تحديد التاريخ المعاصر ونهايته، فهذا أمرٌ مُختَلف فيه بين الباحثين ولا يوجد اتفاق عليه؛ وذلك لأنَّ عصور التاريخ متداخلة، إضافة إلى أنَّ هذا الوصف-أي المعاصر- من الأمور النسبية والمتغيرة من باحث إلى آخر[13]

3() معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: عقل، 4/ 69 بتصرف.

4() انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، مادة: العين والقاف مع اللام، 1/ 159، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، مادة: عقل، 5/ 1771، ومختار الصحاح، ابن أبي بكر، مادة: ع ق ل، ص215.

5() الاتجاهات العقلانية الحديثة، العقل، ص16.

6() مذاهب فكرية معاصرة، قطب، ص500.

7() وقفات مع أدعياء العقلانية، الخلال، ص6.

8() انظر: العين، الفراهيدي، مادة: عصر، 1/ 292، ومجمل اللغة، ابن فارس، مادة: عصر، ص 672، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة: العين والصاد والراء، 1/ 428، ومختار الصحاح، ابن أبي بكر، مادة: ع ص ر، ص210، ولسان العرب، ابن منظور، مادة: عصر، 4/ 575، ومعجم متن اللغة، رضا، مادة: ع ص ر، 4/ 120.

9() انظر: المعجم الوجيز ص420، والمعجم الوسيط، مادة: عصر، 2/ 604

10() عراك في غير معترك، الزيات، ج44/254.

11() وهذا التعريف هو المشهور عند علماء الحديث. انظر: شرح نخبة الفكر ، القاري، ص274.

12() الاستبداد الفكري في الواقع الإسلامي المعاصر، البعداني، ص17، نقلاً عن الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله، الشلال ص33.

13() للاطلاع إلى بعض الأقوال حول تحديد بداية ونهاية التاريخ المعاصر. انظر: التطور الدلالي لمصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر، سليمان، ص100-106، الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام، أسود، ص32-33، وخلط الباحثون بين مصطلحي الحديث والمعاصر، خضر.

وأمَّا الفترة الزمنية التي أعنيها – لمصطلح المعاصر– في مجال البحث هنا: الزمان الذي نعيشه الآن في وقتنا الحاضر وذلك ابتداءً من القرن الحادي والعشرين للميلاد، وبهذا التحديد تخرج العصور السابقة عن إطار هذه الدراسة بما في ذلك العصر الحديث.

رابعاً: الاتجاهات العقلانية المعاصرة.

وقد تعددت تعريفاتها كثيراً، فجاء في تعريفها أنَّها:

1- "اتجاه فكري عام، يمجد العقل الإنساني، ويغالي في تقديمه على الدين، وتحكيمه في عالمي الغيب والشهادة، ويعطي العقل وأحكامه اعتباراً فوق اعتبار النصوص الشرعية الثابتة عن الله تعالى ورسوله ﷺ، ويجعل العقل وسيلة الإثبات، وأساس الحكم على الأشياء وطريق القبول لها".[14]

2- "اسم يطلق على ذلك التوجه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع، وبين الحضارة الغربية والفكر الغربي المعاصر، وذلك بتطويع النصوص، وتأويلها تأويلاً جديداً يتلاءم مع المفاهيم المستقرة لدى الغربيين، ومع انفجار المعلومات، والاكتشافات الصناعية الهائلة في هذا العصر، وتتفاوت رموز تلك المدرسة تفاوتاً كبيراً في موقفها من النص الشرعي، ولكنها تشترك في الإسراف في تأويل النصوص، سواء كانت نصوص العقيدة، أو نصوص الأحكام، أو الأخبار المحضة، وفي رد ما يستعصي من تلك النصوص على التأويل". [15]

ومن خلال ما سبق إضافة إلى الدراسة في أحوال أصحاب هذه الاتجاهات يمكن القول بأنَّه: مسار فكري مادي، قائم على تقديم العقل على نصوص الوحي –إما بشكل كلي أو جزئي– عند توهم التعارض، مع اختلاف أصحابه في منطلقاتهم، فمنهم من كان مقلّداً للاتجاهات الغربية، ومنهم من كان صاحب نزعات فردية، ومنهم من أخطأ في الفهم ظناً منه أنَّه الحق.

وبهذا يتبين –من خلال المسمى– أنَّ هذه الاتجاهات تضم أشخاصاً متفقين على الأصول –في الجملة– ومنطلقات ينطلقون منها، مع تفاوتهم في التطبيق وترتيب أولويات القضايا، وهذا يعني أنهم متفاوتون غير متساويين في درجة الانحراف.

خامساً: الصحابة ﷺ.

الصحابي لغةً: مشتق من الصحبة، صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة، بِالضَّمِّ، وصَحابة بِالْفَتْحِ جمع صاحب، والصاحب اسم فاعل من صَحِبَ يصحَب، فهو صاحب، والصاحب المعاشر والملازم، ويجمع الصاحب على أصحاب، وأصاحيب، وصَحبٌ، وصُحبة، وصِحاب، وصَحابة، وصِحابة، وصُحبان، ويُطلق الاسم على من صَحِبَ ولو ساعة فضلاً عمن طالت صُحبته؛ لأنه يُقال صحبتُهُ ساعةً وصحبته شهراً أو صحبتُهُ سنةً،[16] وهذا يعني أنَّ من صَحِب النبي ﷺ ولو ساعة يُعدُّ– وفق مقتضى اللغة – صحابياً.

3- **الصحابي اصطلاحاً:** عرفه ابن حجر العسقلاني بأنَّه: "من لقي النبيّ ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام"،[17] وهذا ما ذهب إليه الإمام أحمد، وابن المديني،[18] والبخاري،[19] وشيخ الإسلام ابن تيمية،[20] وجمهور علماء الحديث.[21]

14() الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية، القوسي، ص33.

15() حوار هادئ مع الغزالي، العودة، ص9.

(16) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، 161/1، ولسان العرب، ابن منظور، 519/1-520.

(17) ابن حجر العسقلاني, الإصابة في تمييز الصحابة، 158/1.

(18) انظر: فتح المغيث، السخاوي, 4/ 78.

(19) انظر: صحيح البخاري، 2/5.

20() انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، 4/ 464.

21() انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني, 158/1.

المبحث الأول: حدُّ الصحبة والرد عليه.

المطلب الأول: حدُّ الصحبة.

زعم العقلانيون المعاصرون أنَّ الصحبة في الشرع لا تطلق إلا على من صحِب النبي ﷺ مدةً طويلة، وأنكروا التعريف المشهور عند علماء الحديث الذي يرى بأنَّ الصحبة تُطلق على كل من صحب النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك، وممن أثار هذه الشبهة إسماعيل الكردي[22] حيث اعترض على تعريف الصحابي المشهور عند المحدِّثين -دون فهم له-، وادَّعى أنَّه لا علاقة له باللغة والعرف، فيقول: "لقد عرَّف المحدثون الصحابي بأنَّه كل مسلم رأى رسول الله، ولو للحظة، ومات مسلماً، ولو كان من الأعراب أو الطلقاء غير ذوي السابقة في الدين ولا المجالسة المعروفة لسيد المرسلين، وبغض النظر عن حاله فيما بعد ومدى استقامته على أمر الدين، ولا شكَّ أنَّ هذا التعريف للصاحب تعريف حديثي، روائي، اصطلاحي، لا علاقة له بالمعنى اللغوي العرفي للصاحب، إذ لا يقال لمن رأى شخصاً مرةً، أو كلَّمه مرةً أو مرتين أنَّه من أصحابه".[23]

ومن العقلانيين من زعم أنَّ الصحبة تطلق على المهاجرين والأنصار فقط، وقصروا المهاجرين أصحاب الفضل والثناء لما قبل الحديبية، وممن ادَّعى ذلك حسن المالكي،[24] وعدنان إبراهيم،[25] حيث يقول حسن المالكي: "فأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم -الصحبة الشرعية- ليسوا إلا المهاجرين والأنصار، ومن يدخل في حكمهم؛ ممن أسلم قديماً في العهد المكي ثم عاد إلى بلاده بإذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو استشهد أو هاجر إلى الحبشة، ولم يعد إلا بعد الحديبية[26]...هذه الصحبة الشرعية هي التي كان فيها النصرة والتمكين في أيام الضعف والذلة، وهي الصحبة الممدوحة في القرآن الكريم والسنة النبوية، بمعنى أنَّ كل آيات الثناء في موضوع الصحبة كان الثناء فيها منصباً على المهاجرين والأنصار فقط، وليس هناك مدح عام لمن كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو منصرف لهؤلاء لا لغيرهم".[27]

وأمَّا من أسلم بعد الحديبية فإنهم يعدُّونه تابعياً، يقول عدنان إبراهيم،: "التابعي إما أن يكون من أسلم والتحق بمعسكر التوحيد بعد الحديبية يعتبر تابعي، وهذا هو الأرجح...."،[28] ومما استدلُّوا به على ذلك:

1- قوله تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى**

22() هو إسماعيل عبد الله الكردي، ولد في دمشق سنة (1964م)، حاز على إجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب بجامعة دمشق، ثم عمل في مجال النشر الكتبي منذ عام (1993م)، من أبرز مؤلفاته: نحو تفعيل نقد متن الحديث النبوي -دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين-. انظر: طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين الخاصة بأسباب النزول، مصطفى، ص16.

23() نحو تفعيل قواعد المتن، ص303.

24() هو حسن بن فرحان المالكي، وُلد في جبال بني مالك الجنوب في السعودية سنة (1390هـ)، حصل على البكالوريوس من قسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (1412هـ)، له العديد من المؤلَّفات، من أبرزها: "حرية الاعتقاد في القرآن الكريم والسنة النبوية"، و"داعية وليس نبياً". انظر: موقع حسن بن فرحان المالكي: (https://almaliky.org/index.php).

25() عدنان إبراهيم، أبو محمد، ولد في معسكر النصيرات بمدينة غزة في فلسطين عام (1966م)، ثم بدأ دراسة الطب بيوغسلافيا السابقة واضطر بسبب نشوب الحرب هناك الى الانتقال الى النمسا لإكمال تعليمه حيث حصل على الجنسية النمساوية، درس العلم الشرعي في كلية الإمام الأوزاعي بلبنان والتي تخرج منها بدرجة مشرّف جداً، ثم أكمل دراساته العليا في جامعة فيينا، فحصل على ماجستير في الفلسفة الإسلامية، ثم نال في ذات الجامعة رتبة الدكتوراه في فلسفة الدراسات الإسلامية، عمل أستاذاً للدراسات الإسلامية بالأكاديمية الإسلامية بفيينا زهاء عشر سنوات ويزاول الخطابة والمحاضرة في فيينا من سنة (1991م). انظر: الموقع الرسمي للدكتور عدنان إبراهيم: (http://www.adnanibrahim.net/).

26() فالمالكي يعد الهجرة الشرعية التي يندرج أتباعها ضمن الصحبة الشرعية انقطعت بالحديبية، أمَّا الهجرة إلى فتح مكة فيعدها هجرة عامة، حيث يقول: "الهجرة الشرعية انقطعت بالفتح "فلا هجرة بعد الفتح" والفتح هنا فتح الحديبية لا فتح مكة على الراجح". الصحبة والصحابة، ص50

27() الصحبة والصحابة، ص42.

28() سلسلة الصحابة وعدالتهم (حلقة 5)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: 29]، يقول حسن المالكي –معقِّباً على الآية: "فالآية من سورة الفتح التي نزلت بعد فتح الحديبية، وقبل فتح مكة، وعلى هذا فالثناء الذي فيها على الذين مع النبي ﷺ ، ينزل على المؤمنين يومئذ من المهاجرين والأنصار، ولا ينزل على من بعدَهُم".[29] واستدلَّ بهذه الآية – أيضاً– عدنان إبراهيم.[30]

2- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ الذي جاء فيه قول النبي ﷺ "الناس حيز[31] وأنا وأصحابي حيّز"،[32] حيث عقَّب عليه حسن المالكي بقوله: "في ظاهر هذا الحديث إخراج محتمل لمن أسلم بعد الرضوان من الصحابة، وإخراج صريح لمن أسلم بعد فتح مكة كالطلقاء والعتقاء، بأكثر من دلالة"،[33] ويقول عدنان إبراهيم –تعقيباً على الحديث-: " من اليوم حدثت مُفاصَلة، لا يُمكِن لأحد بعد ذلك أن يقول نلتحق بكم أو سوف نكون معك ومع أصحابك، لا يُمكِن هذا، انتهى الأمر، كأنه يقول هذا حد الصُحبة، الصُحبة الشرعية التي أعتبرها ويعتبرها الله اليوم انتهت...وهنا سيقول لي أحدكم هذا واضح، هذا يعني أن سورة النصر نزلت بعد فتح مكة، لكن هذا غير صحيح، هذه نزلت قبل الفتح، سورة النصر نزلت قبل الفتح".[34][35]

المطلب الثاني: المناقشة:

إنَّ جمهور أهل السنة والجماعة –كما ذكر آنفاً– ذهبوا في تعريف الصحابي بأنَّه من رأى النبي ﷺ، مؤمناً به ومات على ذلك، طالت مجالسته له أو لم تطل.

وأمَّا ما ادَّعاه العقلانيون المعاصرون، فهو لا يسلم لهم، وجملة ما ادعوه –مما ذكرته آنفاً– من دعاوى وشبهات في ذلك، أجملها بما يلي:

الدعوى الأولى: أنَّ الصحبة في اللغة لا تطلق إلا على الصحبة الطويلة.

إنَّ هذه الدعوى لا يُسلَّمُ بها؛ لأنَّ أهل اللغة أجمعوا على أنَّ الصحابي مشتقٌ من الصحبة لا من قدرٍ مخصوص منها، فتتحقق بمجرد الرؤية، والملاقاة، قال القاضي أبو بكر الباقلاني: "لا خلاف بين أهل اللغة: أن الصحابيَّ مشتقٌ من الصحبة، جارٍ على كل من صحب غيره قليلاً أو كثيراً، يقال: صحبه شهراً، يوماً، ساعة، وهذا يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي ﷺ ولو ساعة"،[36] وقد عقَّب النووي على قول الباقلاني السابق بقوله: "ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فإنَّ هذا الإمام قد نقل عن أهل اللغة أنَّ الاسم يتناول صحبة ساعة وأكثر، أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير والله أعلم".[37]

29() الصحبة والصحابة ص61.

30() انظر: سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (6)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

31() الحيّز لغةً: هو "كلّ جمع منضمٍّ بعضه إلى بعض". معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، وآخرون، مادة: ح و ز، 1/ 581.

32() [المسند، ابن حنبل، 495/35: رقم الحديث 21629]، قال شعيب الأرناؤوط وبقية محققي المسنَد: "وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، أبو البختري الطائي – وهو سعيد بن فيروز – لم يسمع من أبي سعيد، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين".

33() الصحبة والصحابة، ص73.

34() سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (6)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

35() من خلال تتبعي القاصر لما زعمه كل من عدنان إبراهيم وحسن المالكي ألاحظ أنَّ هنالك تقارباً كبيراً بينهما في ما افترياه بحق الصحابة ﷺ، فضلاً عن توافقهما الكبير فيما استدلَّ به كل منهما.

(36) تهذيب الأسماء واللغات، النووي، 173/3.

37() شرح النووي على مسلم، 1/ 36.

وبهذا يتبين أنَّ ما ذهب إليه أكثر المحدثين، وأصحاب الأصول، في إطلاق الصحبة على مجرد الرؤية، ولو لمرة واحدة، موافق للغة غير مخالفٍ لها،[38] إضافةً إلى أنّه موافق لنصوص الكتاب والسنة والإجماع:

1- من الكتاب الكريم: قال تعالى: **{وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ}** [النساء: 36]، فقيل إن الصاحب في الآية هو الرفيق في السفر، وقيل: هو الزوجة، ومعلومٌ أن صحبة كلٍّ منهما قد تكون ساعة فما فوقها.[39]

2- ومن السنة النبوية: حديث عائشة رضي الله عنها، والذي جاء فيه قول النبي ﷺ لها: «**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ**»،[40] فالرسول ﷺ سمَّى النساء كلهن صواحب يوسف مع عدم وجود للملازمة، وإنَّما للمشابهة بينهن،[41] فمن بابٍ أولى أن يُسمى من تشرَّف برؤية النبي ﷺ مؤمناً به صاحباً له، ومَن أنكر ذلك، فلينكر على رسول الله ﷺ حين سمّى النّساء كلّهن صواحب يوسف.[42]

3- وأمَّا الإجماع: "فلا خلاف بين النّاس أنّ رسول الله ﷺ إذا لاقى المشركين في الحرب فقتل ممن معه من المسلمين جماعة، ومن المشركين جماعة أنه يقال: قتل من أصحاب محمد ﷺ كذا وكذا، ومن المشركين كذا وكذا، وبذا جرى عمل أهل السّير والمؤرّخين والرّواة والأخباريين".[43]

الدعوى الثانية: اشتراط طول الصحبة؛ لأنَّ الصحبة عرفاً لا تطلق إلا على الصحبة الطويلة.

من الملحوظ على بعض العقلانيين المعاصرين، أنَّهم يحاولون أن يبرهنوا على صحة دعوتهم هذه، بأنَّ الأصوليين قالوا بذلك،[44] ولكنَّ استنادهم هذا بما ذهب إليه الأصوليين لا يسلم لهم، ذلك لأنَّ خلاف بعض الأصوليين والجمهور في مسمَّى الصحبة لا يوجد له أي تأثيرٍ في عدالة الصحابة ﷺ، إنما هو اختلاف لفظي فقط، كما ذكر ذلك الآمدي،[45] هذا بالإضافة إلى بطلان هذه الدعوى، التي يُردُّ عليها بما يلي:

1- أجمع أهل اللغة -كما ذكرت آنفاً- أنَّ الصحبة تطلق على المصاحب قليلاً، أو كثيراً، فالأخذ مع الأدلة الشرعية باللغة، أولى من الأخذ بالعرف؛ لأنَّ المعاني اللغوية من الأمور الثابتة التي لا تتغير بتغيّر الزمان والمكان، خلافاً للعُرف الذي يتغيّر غالباً بتغيُّر الزمان والمكان، وعند الاختلاف يُرجع إلى المعايير الثابتة دون المتغيرة.

2- أوردِ البخاري بسنده إلى رسول الله ﷺ قوله: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ[46] مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ...**»،[47] إنَّ هذا الحديث يدل دلالة صريحة لا لبس فيها أنَّ النبي ﷺ جعل فَتْح الله على المسلمين بسبب من رآه ﷺ ، مؤمناً به.

38() انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، ص297، والإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (2/ 92)، وقال السيوطي: "وكثيرٌ من أصحاب الأصول موافقون لأهل الحديث". تدريب الراوي، والروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ، ابن الوزير، 1/ 114-120، وابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (5/ 89).

(39) الصارم المسلول على شاتم الرسول، ابن تيمية، بتصرف، ص576.

40() [صحيح البخاري، البخاري، الأذان/ حد المريض أن يشهد الجماعة، 1/133-134: رقم الحديث 664].

41() انظر: عمدة القاري، العيني، 5/ 189.

42() انظر: الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ، ابن الوزير، 1/ 116.

43() الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ﷺ، 1/ 118.

44() انظر: سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة 4، عدنان إبراهيم، موقع عدنان إبراهيم.

45() انظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، 2/ 92.

(46) فئام: "بكسر الفاء أي جماعة من الناس، ولا واحد من لفظه، والعامة تقول (فيام) بلا همزة". العيني، عمدة القاري (170/16).

(47) [صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل الصحابة ﷺ/ باب فضائل الصحابة ﷺ، 2/5: رقم الحديث 3649].

3- اعترَض ابن حجر – في فتح الباري على هذا الرأي بقوله: "والعمل على خلاف هذا القول؛ لأنهم اتفقوا على عدِّ جمع جمٍ في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع".(48)

4- لا يوجد برهان ظاهر، أو دليل واضح يدلل على ما قالوا به، قال ابن حزم في اعتراضه على القائلين بهذا القول: "وهذا خطأ بيقين؛ لأنه قول بلا برهان، ثم نسأل قائله عن حد التكرار الذي ذكر، وعن مدة الزمان الذي اشترط، فإنْ حدّ في ذلك حداً كان زائداً في التحكم بالباطل، وإن لم يحد في ذلك حداً كان قائلاً بما لا علم له به".(49)

الدعوى الثالثة: حصر فضل الهجرة على المهاجرين قبل الحديبية.

إنَّ الهجرةَ إلى الرسول ﷺ في المدينة تَمتدُّ مِن بدْءِ الهجرة إلى فتحِ مكة، روى البخاري بسنده إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا»،(50) والمراد بالفتح هنا هو فتح مكة،(51) وروى البخاري –أيضاً– عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: هَذَا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الهِجْرَةِ، فَقَالَ: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ».(52)

أمَّا حصر فضل الهجرة، وما ورد من مدح وثناء على أهلها، بالهجرة قبل الحديبية، دون ما بعدها إلى فتح مكة إنَّما هو تحكُّمٌ لا دليل عليه، بل إنَّ الثابت استمرارها إلى فتح مكة، وإنْ كان هنالك تفاوت في الفضل ما بين المتقدمين والمتأخرين في الهجرة،(53) ومما يؤكد لي ذلك:

1- أنَّ الله تعالى ذكر فضل كل من يهاجر في سبيل الله تعالى، ويفر من دار الكفر إلى دار الإسلام دون استثناء، حيث قال تعالى: **{وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}** [النساء: 100] أي من خرج مهاجرًا من أرض الشرك فارًّا بدينه إلى الله وإلى رسوله، إن أدركته منيَّته قبل بلوغه أرضَ الإسلام ودارَ الهجرة، فقد نال ثوابَ عمله وجزاءَ هجرته وفراق وطنه وعشيرته إلى دار الإسلام وأهل دينه.(54)

فإذا كان الله تعالى فضَّل المهاجرين في سبيل الله من المؤمنين، فلا ريب أنَ المهاجرين ممن صحب النبي ﷺ خيرٌ ممن هم دونهم.

2- روى مسلم بسنده إلى أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»**،(55) فقوله ﷺ: **«فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً»** دليل على فضل الهجرة، وأنَّ من هاجر قبل الحديبية فضله أكثر ممن هاجر مؤخراً، دون نفي فضيلة الهجرة عمن كان بعد الحديبية، كما قوله تعالى: **{لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** [الحديد: 10].(56) قال العظيم آبادي –أيضاً– في شرحه لقوله ﷺ «فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً»: "هذا شامل لمن تقدم هجرة سواء كان في

(48) فتح الباري، ابن حجر، 4/7.
(49) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، 91/5.
(50) [صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ فضل الجهاد والسير، 15/4: رقم الحديث 2783].
(51) انظر: فتح الباري، ابن حجر، 6/ 38.
(52) [صحيح البخاري، البخاري، الجهاد والسير/ لا هجرة بعد الفتح، 75/4-76: رقم الحديث 3078].
(53) انظر: الانتصار للصحابة الأخيار، البدر، ص11.
(54) الطبري، جامع البيان، بتصرف، 9/ 113.
(55) [صحيح مسلم، مسلم، المساجد ومواضع الصلاة/ من أحق بالإمامة، 465/1: رقم الحديث 673].
(56) انظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، الهرري، 9/ 157.

زمنه ﷺ أو بعده كمن يهاجر من دار الكفر إلى دار الإسلام، وأما حديث لا هجرة بعد الفتح فالمراد به الهجرة من مكة إلى المدينة أو لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح"،[57] وبهذا يتبين أنَّ أفضلية المهاجرين قبل الحديبية على من بعدهم من المهاجرين لا تلغي صحبة المهاجرين بعد الحديبية.

الدعوى الرابعة: حصر الصحبة في المهاجرين والأنصار.

إنَّ أصحاب هذه الدعوى حاولوا أن يتصيدوا بعض نصوص الوحي، ويقتطعوها من سياقها؛ ظناً منهم أنَّها تفيدهم في ترويج شبهتهم، وتأكيدها، دون أن يعتمدوا في فهمهم الخاطئ على نقل صحيح ولا عقل رجيح، وبيان بطلان أدلتهم كما يلي:

الدليل الأول: قوله تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}** [الفتح: 29].

ويُردُّ على استدلالهم بهذه الآية بما يلي:

1- إنَّ نزول سورة الفتح، التي ذكرت فيها هذه الآية الكريمة في صلح الحديبية- أي قبل فتح مكة-، لا يعني قصر ما فيها من فضل وثناء على المهاجرين والأنصار دون من صحِب النبي ﷺ بعد الفتح، فالآية عامة في كل من صحِب النبي ﷺ دون تحديد، وإن كان أهل الحديبية هم المقصودين ابتداءً؛ لِما عرفوا به من صدق عهدهم مع الله ﷻ،[58] ومما يؤكد لي ذلك أنَّ الصفات المذكورة في الآية الكريمة، وهي الشدة على الكافرين والرحمة بالمؤمنين، غير محصورة في أهل الحديبية، بل ذكر الله تعالى في سورة المائدة أنَّها من صفات المؤمنين به ﷻ ، حيث قال: **{فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ}** [المائدة: 54].

2- إضافة إلى أنَّ الآية الكريمة –التي استدلوا بها- ذكرت بأنَّ فضل أصحاب رسول الله ﷺ ذُكر في التوراة والإنجيل أي قبل صلح الحديبية، دون تحديد أو حصر على أحد من أصحابه ﷺ.

3- إنَّ معنى "من" في قوله تعالى: **{...وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}** [الفتح: 29] لبيان الجنس وليست للتبعيض؛ لأنه وعد مرجوّ للجميع،[59] قال القرطبي: "وليست "مِنْ" في قوله "**منهم**" مُبَعَّضة لقوم من الصحابة دون قوم، ولكنها عامة مجنسة، مثل قوله تعالى: **{فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}** [الحج: 30]، لا يقصد للتبعيض لكنه يذهب إلى الجنس، أي فاجتنبوا الرجس من جنس الأوثان، إذ كان الرجس يقع من أجناس شتى، منها الزنا والربا وشرب الخمر والكذب، فأدخل "من" يفيد بها الجنس وكذا "منهم"، أي من هذا الجنس، يعني جنس الصحابة.[60]

الدليل الثاني: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ قَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا، وَقَالَ: «النَّاسُ حَيِّزٌ، وَأَنَا وَأَصْحَابِي حَيِّزٌ"، وَقَالَ: " لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ " فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ كَذَبْتَ، وَعِنْدَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُمَا قَاعِدَانِ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَوْ شَاءَ هَذَانِ لَحَدَّثَاكَ،

57) عون المعبود وحاشية ابن القيم، 2/ 204.

58) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 26/ 203، وفتح القدير، الشوكاني، 5/ 66.

59) انظر: الكشاف، الزمخشري، 4/ 348، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 7/ 363، والمحرر الوجيز، ابن عطية، 5/ 143، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 2/ 1169.

60) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 16/ 295-296.

وَلَكِنْ هَذَا يَخَافُ أَنْ تَنْزِعَهُ عَنْ عِرَافَةِ قَوْمِهِ، وَهَذَا يَخْشَى أَنْ تَنْزِعَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ فَسَكَتَا، فَرَفَعَ مَرْوَانُ عَلَيْهِ الدِّرَّةَ لِيَضْرِبَهُ، فَلَمَّا رَأَيَا ذَلِكَ قَالَا: صَدَقَ».[61]

ويمكن إجمال الرد على استدلالهم بهذا الحديث بما يلي:

1- ذكر العلماء بأنَّ رجال هذا الحديث رجال الصحيح، إلا أنَّ به انقطاعاً؛[62] لذلك ضعفه العلماء، كما ذكرت عند بيان حكمه.

2- ولو سلمنا بصحة الحديث، فإنَّه لا يدل على ما استدلَّ به أصحاب هذه الدعوى من حصر الصحبة فيمن كان قبل الفتح، وذلك لما يلي:

أ- إنَّ غاية ما فيه بيان تفاوت الصحابة ﷺ في الدرجات، ففضل الصحبة ثابتٌ للجميع، ويدل على ذلك قوله تعالى: **{لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}** [الحديد: 10]، أي جميع المنفقين –سواء قبل الفتح أو بعده– لهم ثواب على ما عملوا، وإن كان بينهم تفاوت في مقدار الجزاء،[63] فالآية الكريمة تدل على تفاوت كلا الفريقين في الفضل، لا إنكار فضل أحدهما.

ب- كما أنَّ الجميع يشتركون في رضا الله ﷻ ، كما قال تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﷺ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}** [التوبة: 100].

ج- إنَّ قول النبي ﷺ في الحديث «الناس حيز وأنا وأصحابي حيز» ليس المقصود به حصر الصحبة الشرعية في المهاجرين والأنصار، بل هو مثل قوله ﷺ: «فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي». [64] فكما أنَّه لا يفهم من قول النبي ﷺ حصر صحبته في أبي بكر الصديق ﷺ، فكذلك لا يفهم حصر الصحابة في حديث أبي سعيد ﷺ بالمهاجرين والأنصار.[65]

د- إنَّ الفتح المقصود في سورة النصر،[66] وفي قوله "لا هجرة بعد الفتح" إنما هو فتح مكة كما هو ثابت، وليس الحديبية.

وبهذا يتبين بطلان ما ادعوه في حديث أبي سعيد ﷺ.

الدليل الثالث: نصوص الوحي التي تُفيد ولاية المهاجرين والأنصار بعضهم لبعض، مثل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [الأنفال: 72]، وحديث جرير **عن رسول الله** ﷺ: «الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَالطُّلَقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعُتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».**[67]**

ويجاب عن هذا بالحديث السابق نفسه، ذلك أنَّ غاية ما في هذه النصوص إثبات تفاوت درجات الصحابة ﷺ فيما بينهم في الفضل، فبعضها أرفع قدراً من الأخرى، مع اشتراك الجميع في فضيلة الصحبة التي لا يعدلها فضيلة، فمنزلة المهاجرين والأنصار أرفع المنازل وأعلاها، وبعضهم أولياء بعض؛ نظرًا للتشابه بينهم فيما بذلوه نصرةً لدين الله ﷻ ، وإعلاءً لكلمته؛ فالمهاجرون خرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم، وبذلوا أموالهم وأنفسهم رخيصة في سبيل الله تعالى، والأنصار آووا إخوانهم من

61() [المسند، ابن حنبل، 17/ 258: رقم الحديث 11167]، قال شعيب الأرناؤوط: "وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، أبو البختري...لم يسمع من أبي سعيد، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين". مسند أحمد، 17/ 258.

62() قال مقبل الوادعي: "هذا الحديث إذا نظرت في سنده وجدتهم رجال الصحيح، ولكن أبا البختري وهو سعيد ابن فيروز لم يسمع من أبي سعيد حكاه في "جامع التحصيل" عن أبي حاتم". أحاديث معلة ظاهرها الصحة، ص150، وقد ذكر ابن كثير أنَّ هذا الحديث مما تفرد به أبو البختري. انظر: جامع المسانيد والسنن، 3/ 167.

63() تفسير المراغي، المراغي، بتصرف، 27/ 166.

64() [صحيح البخاري، البخاري، أصحاب النبي ﷺ/ قول النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، 5/5: رقم الحديث 3661].

65() انظر: حديث: «الناس حيّز وأنا وأصحابي حيّز»..تحرير ودفع شبهة، موقع سلف للبحوث والدراسات.

66() انظر: [صحيح البخاري، البخاري، المغازي/ باب بدون عنوان، 149/5: رقم الحديث 4294].

67() [المسند، ابن حنبل، 31/ 547، رقم الحديث19215]، قال محققو المسند: "حديث صحيح".

المهاجرين في منازلهم، وواسوهم في أموالهم، فكلاهما –أي المهاجرين والأنصار– تشاركًا في نصرة الله ورسوله ﷺ ، ولهذا آخى رسول الله ﷺ بينهما، فكانوا يتوارثون بذلك إرثًا مقدَّمًا على القرابة، حتى نسخ الله تعالى ذلك بالمواريث.[68]

ويضاف إلى ما سبق أنَّ إثبات نوع من الولاية الخاصة بين المهاجرين والأنصار، كما ثبت في النصوص السابقة، لا يدلُّ على نفي ولايتِهم عن غيرهم مِمَّن أسلموا بعد فتح مكة؛ لقوله تعالى: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}** [التوبة: 71] فالجميع أولياء في الدين متفقون في الكلمة والعون والنصرة.[69]

ولو سلمت –جدلاً– بأنَّ الصحبة لا تكون إلا لمن طالت صحبته للنبي ﷺ ، وحصرها في المهاجرين والأنصار إلى فتح الحديبية، فيقال لأصحاب هذه الدعوى ما تقولون فيمن صحِب النبي ﷺ قبيل الحديبية، أي أنَّ صحبته لم تطل للنبي ﷺ ؟ هل هو صحابي أو تابعي؟

فإن قالوا تابعياً؛ لأنَّه لم يصحب النبي ﷺ مدةً طويلة، فهذا يتعارض مع قولهم إنَّ التابعي هو من أسلم بعد فتح الحديبية.

وإن قالوا هو صحابي؛ لأنه هاجر قبل الحديبية، فهذا يتعارض مع ما ذهبوا إليه بأنَّ الصحبة لا تكون إلا لمن طالت صحبته.

المبحث الثاني: الطعن في عدالة الصحابة ﷺ والرد عليها.

المطلب الأول: الطعن في عدالة الصحابة ﷺ.

إنَّ ما حظي به الصحابة ﷺ من مكانة عظيمة، بتعديل الكتاب والسنة لهم، لم ترق للعقلانيين المعاصرين، فأخذوا يطعنون في عدالتهم الثابتة لهم.

ومن الملحوظ أنَّ أقوالهم متفاوتة في حجم انحرافها، فمنهم من يغلو ويطعن في أصل عدالة الصحابة ﷺ إجمالاً، ومنهم من يطعن في عدالة آحاد الصحابة ﷺ.

فقد زعم أحمد صبحي منصور[70] أنَّ فكرة عدالة الصحابة ﷺ كانت ممن جمع الحديث، حيث يقول: "...والذين جمعوا الحديث، وقاموا بتنقيته ووضع أسانيد له أصدروا قراراً بأنَّ الصحابة كلهم عدول فوق مستوى الشبهات، ثم لم ينظروا في متن الحديث ومنطوقه، وهل يتفق مع القرآن أم لا..."،[71] وهذا ما ذهب إليه –أيضاً– عبد المجيد الشرفي،[72] حيث يقول طاعناً في عدالة الصحابة ﷺ–مشيراً إلى أنَّ هذا التقديس الذي أضفي إلى الصحابة ﷺ أمرٌ متأخر في التاريخ الإسلامي–: "من الأكيد أنَّ ما أضفي عليهم من صفات الكمال والعصمة لا صلة له بالواقع التاريخي، وقد رسَّخته السلطة السياسية؛ لأنَّها في حاجة إلى مرجعيتهم، كما رسَّخه علماء الدين للحاجة نفسها، ولا فائدة من ضرب الأمثلة على انغماسهم في الصراعات العنيفة والدموية، وعلى

68() تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بتصرف، 4/ 95.

69() تفسير البغوي، البغوي، بتصرف 2/ 368.

70() أحمد صبحي منصور محمد على، وُلد في قرية أبو حريز بمحافظة الشرقية سنة (1949م)، حصل في عام (1981م) على الدكتوراه في التاريخ الاسلامي والحضارة من جامعة الأزهر، عمِل مُدرساً للتاريخ الاسلامي في الأزهر في الفترة (1977م–1985م)، وقد تعرَّض للمضايقات العلمية والأمنية بسبب موقفه من التصوف وإنكاره حجية السنة، وكان من آثارها ترك التدريس في الأزهر، وانتقاله إلى أمريكا حيث درَّس في جامعاتها، له عدد من المؤلفات والمقالات، تدور حول إنكار حجية السنة، والزعم أنَّ الإسلام هو القرآن وحده، ومن أبرز كتبه التي تطعن في السنة كتاب القرآن وكفى مصدراً للتشريع الإسلامي. انظر: الدكتور أحمد صبحي منصور ونبذة عن مسيرة حياته، دادي، موقع أهل القرآن.

71() القرآن وكفى، ص46.

72() هو مفكرٌ تونسي، وُلد عام (1942م)، في مدينة صفاقس، حصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية بتونس سنة 1963/ وقد ناقش رسالة دكتوراة الدولة في الآداب بنجاح في تونس سنة 1982م ، له العديد من المؤلفات، من أبرزها: الإسلام والحداثة، الإسلام بين الرسالة والتاريخ. انظر: عبد المجيد الشرفي، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود.

التنافس في تكديس الأموال والالتذاذ بمباهج الدنيا من نساء وجوار وعبيد وقصور ولباس وأوان وغيرها، فكتب التاريخ محشوة بالأخبار الدالة على هذه الظواهر وأمثالها".[73]

ويرى محمد شحرور بأنَّ عدالة الصحابة ﷺ إنما هي أمر يخص الصحابة أنفسهم، فلا يأخذ بما أتى به الصحابة من أحكام إلا ما كان متناسباً مع العصر،[74] ويرى –أيضاً– أنَّ القول بعدالة الصحابة ﷺ لا يتفق مع ما جُبلت عليه الطبيعة البشرية من إيجابيات وسلبيات على السواء، حيث قال: "وهذا الرضى –أي رضا الله على الصحابة– لا تترتب عليه عدالتهم، فالإنسان بحكم طبيعته البشرية نزَّاع إلى الأمور الإيجابية والسلبية على السواء؛ لأنَّ الجدل القيمي بانتصار الخير مرةً والشر مرةً أخرى هو الذي يميزه عن الحيوانات، وهو قائم فيه بحكم الروح التي نفخت فيه، والتي من خلالها وعى الوجود، وأدرك قيمته الفاعلة فيه، من خلال صراع الخير والشر فيه، وانطلاقاً من هذا الصراع تفاعل الصحابة مع الوحي الإلهي... "،[75] وقد احتج من قبل شحرور على ذلك محمود أبو رية في انكاره لعدالة الصحابة ﷺ، بدعوى أنَّها مخالفة لطبيعة البشر، ولذلك زعم الباحث محمد حمزة أنَّ هذا من فطانة أبو رية![76]

ويرى بعض العقلانيين المعاصرين أنَّ عدالة الصحابة ﷺ على سبيل الأغلبية لا الاستغراق، وممن ادَّعى ذلك إسماعيل الكردي [77] ومما احتجَّ به على ذلك–كما قال–: "صدور عدد من الأعمال المنافية للعدالة عن بعضهم كالزنا مع الإحصان، وشرب الخمر، والفرار من الزحف...".[78] ولذلك يرى بأنَّ ثناء الله تعالى على من صَحِب النبي ﷺ لا يشملهم جميعاً،[79] وقد وافقه في ذلك عدنان إبراهيم الذي يرى بأنَّ القول بعدالة جميع الصحابة ﷺ هو أمرٌ غير معقول![80] فلا مانع –كما يزعم– من رفض كل الروايات التي رويت عن بعض الصحابة ﷺ بدعوى أنَّها لا تُنقص من الدين شيئاً،[81] فعدالة الصحابة ﷺ –كما يدَّعي– ليست على سبيل الاضطراد إنما هي على سبيل الأغلبية، محتجاً على ذلك بأنَّ الصحابة ﷺ كانوا يضعون بعضهم موضع النقد، فيقول –هداه الله–: "...لو كان الصحابة كلهم عدول كما تزعم هذه القاعدة العجيبة، على أنَّها على سبيل الاضطراد، قبلناها على سبيل الأغلبية، أمَّا على سبيل الاضطراد حتماً لا نقبلها، لِم كان أبو بكر لا يقبل بخبر الواحد في قضايا فرعية؟ لمَّا جاءته الجدة تطالبه بالميراث، قال لها لا أعلم لك شيئاً لا في كتاب الله ولا في سنة رسول الله، فخرج إليه المغيرة بن شعبة، قال له:

73() الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ص99.

74() انظر: فقه المرأة، شحرور، ص64.

75() السنة القولية، ص70-71.

76() انظر: الحديث النبوي في الفكر الإسلامي الحديث، ص121.

77() حيث يقول: "فعدالة الصحابة –كما نصَّ عليه عدد من العلماء المحققين منهم العلامة رشيد رضا...هي على نحو الأصل والعموم والأغلبية، وليست على سبيل الاستغراق المطلق لكل فرد فرد، كيف وقد ثبت قطعاً بالقرآن والخبر المتواتر وجود منافقين من الأعراب ومن أهل المدينة مردوا على النفاق...". نحو تفعيل قواعد متن الحديث، ص305. وبالرجوع إلى محمد رشيد رضا فيتبين أنَّه فعلاً يرى بأنَ عدالة الصحابة على الأغلب وليس الاستغراق، ذلك لأنَّه يرى بأنَّ المنافقين يندرجون ضمن الصحابة ﷺ. انظر: تفسير المنار، 9/ 422.

78() نحو تفعيل قواعد متن الحديث، ص305.

79() انظر: نحو تفعيل قواعد متن الحديث، ص304.

80() يقول عدنان إبراهيم –وذلك بعد أنَّ ذكر أعداد الصحابة ﷺ في بيعة الرضوان وحجة الوداع–: "ستقول لي جيد هذا اصطلاح لهم، لا مشاحة في الاصطلاح، لكن المشاحة كل المشاحة والضيق كل الضيق أن تقول لي كل هؤلاء ثقات، كلهم عدول مغفور لهم، نقطع لهم بالجنة..ممنوع أن تتكلم فيهم، ممنوع أن تنال أحداً منهم، لا لا لا...هذا يبدو أنه –مبدئياً– يعني قليلاً غير معقول، حقاً هو غير معقول". سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (3)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي.

81() يقول عدنان إبراهيم: "الطعن في جملة يسيرة من الصحابة، في آحاد الصحابة، لا يقال إنَّه طعن في الواسطة...بمعنى أنَّنا لو شطبنا على كل أحاديث معاوية لا ينقص من الدين شيئاً...لو شطبنا على كل أحاديث بسر بن أبي أرطأة، على كل أحاديث مسرف بن عقبة، مسلم بن عقبة....لو نفيناهم واستغنينا عما رووا من أحاديث أيّاً كانت قليلة أو كثيرة لا ينقص في الدين شيء...". سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (2)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي.

أنا أشهد أنَّ النبي قضى لها بالسدس، قال له هل معك أحد يشهد؟ أنا لا أقبل قولك، لماذا؟ هذا صحابي مصدق عدل لا لا لا..".[82] ويوافقه في هذا الاحتجاج –أيضاً– رشيد أيلال، فيقول: "ولمن يقدس الصحابة ما عليه إلا قراءة القرآن، سيما سورة التوبة التي يسميها البعض بالفاضحة، فقد ورد فيها كثير من الانتقادات لهم، وأظهرت حقائق العديد منهم، بل يمكنك أيها المقدس المقلد أن ترجع إلى الأحاديث التي تُسميها صحيحة؛ لتقف على رأي الصحابة في بعضهم البعض؛ لتصدم من حجم السهام التي وجهها هؤلاء لبعضهم البعض".[83]

أما الدكتور حسن الترابي، فلا أراه بمثل هذه الصراحة في نقد الصحابة ﷺ، حيث قال: "إذا رأينا نأخذ كل الصحابة أو لا نأخذ، قد نجيء بعمل تنقيح جديد. نقول الصحابي إذا روى حديثاً عنده فيه مصلحة نتحفظ فيه، نعمل روايته درجة ضعيفة جداً. وإذا روى حديثاً ما عنده فيه مصلحة نأخذ حديثه بقوة أكثر ويمكن تصنيف الصحابة مستويات معينة في صدق الرواية".[84]

المطلب الثاني: المناقشة:

الثابت لدى أهل السنة والجماعة عدالة الصحابة ﷺ جميعاً دون استثناء، وهذا ما دلَّ عليه الكتاب والسنة والإجماع والعقل، وأمَّا ما ادَّعاه العقلانيون المعاصرون من دعاوي، فيمكن إجمالها، والرد عليها ضمن النقاط التالية:

الدعوى الأولى: عدالة الصحابة ﷺ فكرة متأخرة.

إنَّ القول بعدالة الصحابة ﷺ مبنيٌ على ما دلَّ عليه النقل والعقل، ومما يدل على ذلك:

1- **القرآن الكريم**: شهد الله تعالى، في كثير من الآيات الكريمة التي يطول ذكرها، بعدالة وفضل صحابة رسول الله ﷺ، ومن هذه الآيات:

أ- **إخبار الله ﷻ بأنهم خير أمة أخرجت للناس**: قال تعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }** [آل عمران: 110]، وإن كانت هَذِهِ الْآيَةُ عامةً فِي جَمِيعِ الْأُمَّةِ كُلّ قَرن بِحَسْبِهِ، إلا أن صحابة رسول الله ﷺ أولى بها، فهم خير قُرُونِهِمُ، الذين بُعِث فيهم رسول الله ﷺ.[85]

ب- **ثناء الله ﷻ عليهم في كتابه وضرب المثل بهم في التوراة والإنجيل**: قال تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}** [الفتح: 29].

ج- **أنهم أهل الإيمان الحق الصادق**: قال تعالى: **{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ }** [الأنفال: 74].

د- **اصطفاء الله تعالى لهم لصحبة نبيه ﷺ**: قال تعالى: **{قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ}** [النمل: 59]، فالمراد بالمصطفين في هذه الآية هم أصحاب محمد ﷺ ، اصطفاهم الله ﷻ لصحبة نبيه ﷺ.[86]

هـ- **رضا الله تعالى عنهم**: قال تعالى: **{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﷺ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** [التوبة: 100]، وقال تعالى: **{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}** [الفتح: 18]، فإذا كان الله ﷻ قد رضي

82() سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (9)، موقع الدكتور عدنان إبراهيم.

83() صحيح البخاري نهاية أسطورة، ص52.

(84) محاضرة بعنوان: قضايا فكرية وأصولية, ألقاها بدار تحفيظ القرآن عام 1398هـ، نقلاً عن مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي، أحمد، ص53.

(85) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، بتصرف، 94/4.

(86) انظر: جامع البيان، الطبري، 19/ 482، ومنهاج السنة، ابن تيمية، 34/2، ولوامع الأنوار البهية، السفاريني، 384/2.

عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنَّ أهل السنة والجماعة إنَّما يترضون عمن ﷺ، فهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون،[87] ثُمَّ إنَّ من كرامة الله للصحابة ﷺ أن شهد لهم بالرضوان في الدنيا وهم أحياء، بينما عموم المؤمنين من أهل الجنة لن يحصلوا علي هذه الشهادة إلا في الجنة.[88]

2- **السنة النبوية:** أثنى رسول الله ﷺ في كثير من الأحاديث على أصحابه ﷺ، وهي كما قال الخطيب البغدادي: "كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم...هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء"،[89] ومن تلك الأحاديث:

أ- **أمرُ النبي ﷺ جميع أصحابه بالتبليغ عنه:** أورد البخاري بسنده إلى النبي ﷺ قوله: «...أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ»،[90] وفي قوله ﷺ هذا لأعظم دليلٍ على أن الصحابة ﷺ "كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل لاستثنى في قوله ﷺ، وقال: ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله ﷺ شرفاً".[91]

ب- **فضل الصحابة ﷺ على الناس:** أورد البخاري بسنده إلى رسول الله ﷺ قوله: « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي...»،[92] وفي الرواية التي تليها: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»،[93] والمراد بقرن النبي ﷺ هنا هم الصحابة ﷺ، لا كل من يعيش في زمن النبي ﷺ.[94] وبهذا يتبين أنَّ الصحابة ﷺ هم أفضل الناس وخير القرون.

ج- **تحريم سبّهم ﷺ، وبيان عدم بلوغ أحد تقربهم إلى الله ﷻ:** قال رسول الله ﷺ: **«لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»**،[95] ففي الحديث تصريح بالنهي عن سب الصحابة ﷺ.

3- **الإجماع:** اتفق أهل السنة والجماعة أن جميع الصحابة ﷺ عدول، حيث تُقبل روايتهم وشهادتهم دون توقف فيها، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة،[96] وقولهم هذا قائم على تعديل الله تعالى ورسوله ﷺ لهم، قال ابن كثير: " والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ، رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل، والجزاء الجميل".[97]

87() انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 4/ 203.

88() عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». [صحيح البخاري، البخاري، التوحيد/ كلام الرب مع أهل الجنة، 151/9: رقم الحديث 7518].

(89) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص48-49.

(90) [صحيح البخاري, البخاري، العلم/ ليبلغ العلم الشاهد الغائب, 33/1: رقم الحديث 105].

(91)الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان, 162/1.

(92) [صحيح البخاري, البخاري، فضائل الصحابة/ فضائل الصحابة, 2/5: رقم الحديث3650].

(93) [المصدر السابق, فضائل أصحاب النبي/ فضائل الصحابة, 3/5: رقم الحديث 3651].

(94) انظر: عمدة القاري، العيني, 170/16.

(95) [صحيح البخاري, البخاري، أصحاب النبي ﷺ/ قول النبي ﷺ: **«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»**، 8/5: رقم الحديث 3673].

(96) الإصابة، ابن حجر، 162/1.

(97) الباعث الحثيث، ابن كثير، ص181-182.

وقد نَقل –أيضاً– إجماعهم على ذلك جمع كبير من العلماء، منهم: ابن عبد البر،[98] وابن الصلاح،[99] والسخاوي،[100] والقرطبي.[101]

4- **العقل:** إنَّ جميع ما ذُكر من آيات قرآنية وأحاديث نبوية يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله ﷻ ، ورسوله ﷺ له إلى تعديل أحد من الخلق، ولو لم يرد من الله ﷻ ، ورسوله ﷺ فيهم شيء، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، ونصرة الإسلام بكل ما يملكون، وقوة الإيمان واليقين، القطع على تعديلهم.[102]

وبهذا يتبين أنَّ أهل السنة والجماعة كانوا متَّبِعين لما ثبت في عدالة الصحابة ﷺ لا مبتدعين لذلك، وعليه فلا يُقال عنها إنَّها فكرة متأخرة؟!

الدعوة الثانية: عدالة الصحابة ﷺ على الأغلب لا على الاستغراق، وثناء القرآن الكريم هو ثناءٌ لمن طالت صحبته، لا لجميع الصحابة ﷺ.

ذكرنا في النقطة السابقة ما يدل على عدالة الصحابة ﷺ كافةً دون استثناء، وليس فيها ما يدل على استثناء أحد من صحابة رسول الله ﷺ، فتخصيص ما ورد من ثناء في حقِّ عامة الصحابة ﷺ ببعضهم دون البعض الآخر، أو بمن طالت صحبته دون غيرهم، إنَّما هو تخصيص للعام عن عمومه دون برهان ولا دليل يدل على ما ادَّعوه.

فالصحابة ﷺ –كما ذكرنا آنفاً– متفاوتون في درجات الفضل، فليس فضل السابقين للإسلام في مكة كفضل من أسلم بعد فتح مكة، لكن أن ننكر فضلهم لأنَّ بعضهم أسلم قبل بعض أو مصاحبته للنبي ﷺ كانت أقل من بعض، فهذا لا دليل عليه، فضلاً عن أنَّه مخالف لما ثبت من دلائل وبراهين ذكرتها في النقطة السابقة.

الدعوة الثالثة: ارتكاب بعض الصحابة ﷺ للمعاصي ينفي عدالتهم.

إنَّ عدالة الصحابة ﷺ لا تعني الخلو التام من كل ذنب ومعصية، وإنما المراد أن يكون الغالب عليه التدين، قال الشافعي: "لا أعلم أحداً أعطي طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصية إلا يحيى بن زكريا ﷺ، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعة، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو المعدل، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرح". [103]

فلا يعني قولنا بعدالة الصحابة ﷺ أنَّهم معصومون ومُبرَّؤون من كل ذنب، بل هم بشرٌ كغيرهم، فقد يحصل ذلك منهم، وإن حصل فهو مغمور في جنب فضائلهم ومحاسنهم، والله ﷻ يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأنَّ لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم،[104] قال الإمام الشافعي – في ذلك: "لو كان العدل من لا ذنب له لم نجد عدلاً، ولو كان كلّ مذنب عدلاً لم نجد مجروحاً، ولكنّ العدل من اجتنب الكبائر، وكانت محاسنه أكثر من مساويه".[105]

الدعوى الرابعة: عدالة الصحابة ﷺ مخالفة للطبيعة البشرية وما جبلت عليه من إيجابيات وسلبيات.

إنَّ هذه الدعوى لا يمكن قبولها؛ إذ ليس لها سندٌ من واقعِ الحياة، بل هي نفسها ما يخالفُ الطبيعة البشرية؛ لأنَّ أصحاب هذه الدعوى يتجاهلون تماماً أثر التربية في نفوس الناس، وينكرون أثر الوازعِ الديني ومدى قدرتهِ على تهذيب النفوس، فالطبيعةُ البشريةُ ليست شيئاً جامداً محدوداً لا يَحيد، بل إنَّنا نرى أنَّ النفس البشرية عندما تتأثر بالإيمان الصحيح، وتتشرب عقيدة التوحيد،

(98) انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، 1/ 19.
(99) انظر: المقدمة، ابن الصلاح, ص295.
(100) انظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، السخاوي، ص233.
(101) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 16/ 299.
(102) فتح المغيث، السخاوي، بتصرف، 4/ 95.
(103) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 79.
(104) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، بتصرف، 155/3.
(105) الرَّوضُ الباسم في الذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ ﷺ، ابن الوزير، 55/1.

فتسمو حتى تقترب من الملائكة، وتتطهر من الرذائل كافة، وعندما تتدنى وتتنجس، فتدنو من الشيطان، وكأن ليس بينهما مسافة طويلة، فالصحابة ﷺ لا يجوز قياسهم على الآخرين أو العكس، إذ إنَّ الله ﷻ زكَّاهم، واصطفاهم لصحبة نبيه ﷺ ؛ ليؤدوا عنه الدعوة بعد وفاته ﷺ.[106]

وأمَّا كون الطبيعة البشرية جُبلت على بعض السلبيات –كما يراها أصحاب هذه الدعوى– من سهوٍ ونسيان، فإنَّها لا تؤثِّر في عدالة الصحابة ﷺ، ذلك أنَّ العدالة يعني أنَّهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ﷺ، وليس معناها أنَّهم مُبرَّؤون من أي سهوٍ أو نسيان.[107]

الدعوى الخامسة: أنَّ الصحابة ﷺ كان يضع بعضهم بعضاً موضع النقد، ويردُّ بعضهم أحاديث البعض.

إنَّ هذه الدعوى لا أساس لها من الصحة، والغاية منها هي الطعن في عدالة الصحابة ﷺ، بل إنَّ النقل الصحيح والتاريخ النزيه يثبت أن الصحابة ﷺ كانوا أبعد الناس من أن يشك بعضهم في صدق بعض، فقد كان الصحابي إذا سمع من صحابي آخر حديثاً صدَّق به ولم يخالجه الشك في صدقه، وأسنده إلى الرسول ﷺ كما لو كان سمعه بنفسه،[108] حيث يقول أنس بن مالك ﷺ: «لم يكن يَكْذِبُ بعضنا بعضاً».[109]

وأمَّا ما استندوا به من عدم قبول أبي بكر الصديق ﷺ لخبر المغيرة ﷺ في ميراث الجدة، فالواقع أنَّ أبا بكر ﷺ لم يَرُدَّ خبر المغيرة ﷺ، وليس فيها ما يدل على أنه لو لم يكن مع المغيرةﷺ غيره لم يقبله أبو بكر ﷺ.[110]

بل إنَّ هذه الرواية من الدلائل التي تدل على تثبُّت الصحابة ﷺ، ودقتهم في قبول الخبر،[111] فقد اعتنى الصحابة ﷺ عناية فائقة في الروايات، وبذلوا غاية وسعهم في التثبت منها، "ولا يعد تثبتهم من الأخبار طعناً منهم في راوي الخبر، وإنما هو حرص على سلامة النقل، واحتياط للأمر، وتقوية له، فأخذوا الحديث بحيطةٍ بالغةٍ وحذرٍ شديدٍ، فما اطمأنت قلوبهم إليه بحيث لم يشكوا في حفظ راويه أو ضبطه قبِلوه وعملوا به من غير أن يطلبوا عليه شاهدًا أو برهاناً"،[112] بل إنَّ هذا التثبت من الصحابة ﷺ كان من أبرز الأسباب التي جعلتهم أشدَّ ضبطاً وأكثر إتقاناً من غيرهم –كما ذكرت ذلك في النقطة السابقة–، ولهذا قال الذهبي عن أبي بكر ﷺ –في ضوء هذه الحادثة– بأنَّه "كان أول من احتاط في قبول الأخبار".[113]

المبحث الثالث: سبُّ الصحابة ﷺ والرد عليها.

المطلب الأول: سبُّ الصحابة ﷺ.

رغم أنَّ النبي ﷺ نهى عن سب الصحابة ﷺ، إلا أنَّ من العقلانيين من قدَّم هواه على كلام رسول الله ﷺ ، فألصقوا عليهم ما ليس من حالهم، وتجرؤوا على شخوصهم ﷺ، فرموهم بكل شين ونقيصة.

106() منهج النقد عند المحدثين، بتصرف، ص123.
107() انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، أبو شهبة، ص499.
108() انظر: السنة ومكانتها، السباعي، بتصرف 1/ 263.
109() السنة، ابن أبي عاصم، 2/ 388، قال الألباني: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
110() الأنوار الكاشفة، اليماني، ص65.
111() انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، أبو شهبة، ص61.
112() الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، ص85.
113() تذكرة الحفاظ، 1/ 9.

فقد ملأ خليل عبد الكريم[114] كتابه "شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة"، بالغمز واللمز، والاتهامات الرخيصة في حق الصحابة ﷺ، ومن ذلك اتهامه للصحابة ﷺ أنَّه: "تَشيعُ بينهم الأساطير والتوهمات والتخيلات والقيم اللاعقلانية، البعيدة عن المنطق...وتتحكم في أفعالهم وإحجاماتهم الخشية الهائلة من المجهول المهيب والرهبة البالغة من غضب قوي لا تعرف كنهها؛ ولذا نراها تؤمن بالصدفة، والحظ...ولانتشار يقينهم في السحر كانوا يمارسون العمل،[115] والشبشبة[116]..والنفث في العقد، وتقرأ في سيرهم أخباراً وحوادث مكدسة تؤكد إيمانهم المطلق بهذه الأمور، واعتبارها حقائق مؤكدة لا يرقى إليها أي شك"،[117] ووصف مجتمع الصحابة بـ"المجتمع الساذج"![118] ويقول عن الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهما: "كل ما في الأمر أنَّ العدوي ابن الخطاب كان يتخطى النصوص في أمور غير مالية...والأموي ابن عفان كان يخترقها في مسائل مالية...". [119] كما أنَه وصف مجتمع الصحابة ﷺ في كتاب آخر له بأنَّه مجتمع زنا واغتصاب[120]

ومن خلال تتبع بعض كتابات العقلانيين حول الصحابة ﷺ تبين أنَّ من أكثر الصحابة الذين طُعن به من قبل العقلانيين هما الصحابيان الجليلان معاوية بن أبي سفيان وأبو هريرة رضي الله عنهما.

فقد زعم عدنان إبراهيم أنَّ النهي عن الطعن في الصحابة ﷺ فكرة أموية، جاؤوا بها لكي لا يسب معاوية"،[121] وقد وصف معاوية ﷺ بأنَ عنده "عقدة جنسية"، [122] وأنَّه رجل "معقد وغير طبيعي"[123] ووصفه –أيضاً– بـ"الطاغية".[124] كما ووصف أحمد صبحي منصور معاوية بـ"العلماني"[125] وعلي بن أبي طالب بأنَّه "خليفة فاشل"،[126] "يخلط السياسة بالدين".[127]

ويقول زكريا أوزون[128] عن أبي هريرة ﷺ: "وإنَّني إذ أرى في أبي هريرة –بكل حيادية وموضوعية– وبعد دراسة سيرته وشخصيته وحياته، رجلاً مليئاً بالعقد والأمراض النفسية الناجمة عن مظهره ونشأته وأصوله، التي عبَّر عنها بهجومه على المرأة

114() هو كاتبٌ مصري ليبرالي، ولد في محافظة أسوان جنوب مصر سنة (1930م)، درس القانون في جامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً)، وعمل محامياً، وقضى أغلب حياته في القاهرة، له العديد من المؤلفات، من أبرزها: مفاهيم خاطئة ألصقوها بالإسلام، وكتاب الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، توفي في أسوان سنة (2002م). خليل عبد الكريم، موقع المعرفة.

115() "الفعلة الْمُنكرَة كالسرقة والخيانة". المعجم الوسيط، 2/ 628.

116() "شبشب الرجل: تمم". معجم متن اللغة، مادة "ش ب ب" ، 3/ 265، وقد جاء في معجم تيمور الكبير: "وشَبْشِب له: فعل تفعله النساء، وهي الشبشبة: رقية للسحر عندهن تتعرى في حجرتها، وتقولها ذاهبة آتية، وتضرب نفسها بالشبشب، تستجلب بذلك زوجها إليها، وهو مشتق من الشبشب". 174/4.

117() شدو الربابة، 183/1.

118() شدو الربابة، 184/1.

119() شدو الربابة، 256/2.

120() انظر: مجتمع يثرب، ص25-26.

121() يقول عدنان إبراهيم –تعقيباً على فكرة عدالة كل الصحابة ﷺ، وعدم الطعن في أي واحد منهم ﷺ: "إذن هذه فكرة أموية، هذه فكرة سياسية، ليست دينية، ليست من العلم الحقيقي...ممنوع أن تطعن في واحد، والمقصود بالذات معاوية وأمثال معاوية، ممنوع وإلا أنت زنديق؛ لأنَّ هؤلاء الواسطة في نقل الدين، نقول لهم ليسوا واسطة، ليسوا يعنوننا، نريد أن ننفيهم، بالدليل والبرهان، وننفي أحاديثهم، ولن ينقص الدين شيئاً...". سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (2)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

122() "سلسلة معاوية في الميزان حلقة 18 – حديث الصعلوك"، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

123() المصدر السابق.

124() انظر: إبراهيم، سلسلة معاوية في الميزان (حلقة 14)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

125() المسكوت عنهم في التاريخ، ص134.

126() المسكوت عنهم في التاريخ، ص133.

127() المسكوت عنهم في التاريخ، ص134.

أحياناً، وعلى بعض الصحابة أحياناً، وبوقوفه مع بعض الخلفاء أحياناً أخرى...". [129] بينما طعن عبد المجيد الشرفي في سيرة أبي هريرة ﷺ قائلاً: "ما كانت سيرته زمن معاوية بالخصوص رمزاً للاستقامة"،[130] أمَّا ابن عباس رضي الله عنهما، فقال عنه: "وموقفه حين ولَّاه علي على الكوفة أبعد من أن يكون مشرفاً".[131] وقال عن الصحابة الأوائل ﷺ: "وكان للعامل الاقتصادي دور لا يُستهان به في الانحراف الذي لحق بتأويل الجيل الأول من المسلمين للرسالة، وتجسيده إياها على أرض الواقع". [132]

المطلب الثاني: المناقشة.

ويمكن إجمال أبرز ما ادَّعوه فيما يلي:

الدعوى الأولى: سب الصحابة ﷺ فكرة أموية.

إنَّ سب الصحابة ﷺ وإيذاءهم منهي عنه بدلالة الكتاب والسنة، إضافة إلى دلالة العقل على ذلك، فمن جاء بعد النبي ﷺ في النهي عن سب الصحابة ﷺ هم متَّبعون في ذلك لا مبتدِعون، ومما يدل على ذلك:

1- **دلالة القرآن الكريم:** فبالإضافة إلى ما ذُكر آنفاً من ثناء الله تعالى على أصحاب رسول الله ﷺ، نذكر هنا بعضاً من الآيات التي تشير إلى النهي عن سبهم ﷺ:

أ- قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا}** [الأحزاب: 57]، **وجه الدلالة:** أنَّ إيذاء الرسول ﷺ يشمل كل ما يؤذيه من الأقوال والأفعال،[133] ومما يؤذيه سبُّ أصحابه ﷺ كما أخبر بذلك ﷺ.

ب- قال تعالى: **{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}** [الأحزاب: 58]، **وجه الدلالة:** أنَّ إيذاء المؤمنين والمؤمنات يشمل جميع الأقوال والأفعال القبيحة المختلقة في حقهم،[134] ومن المعلوم أنَّ في صدارة المؤمنين الصحابة ﷺ فهم المواجهون بالخطاب.

2- **دلالة السنة النبوية:** حذَّر النبي ﷺمن الوقوع في سبِّ أصحابه ﷺ، فقد اختارهم لصحبة نبيه ﷺ ، ونشر دينه، ومن الأدلة التي تشير إلى ذلك:

أ- قوله ﷺ: «دَعُوا لِي أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ - أَوْ مِثْلَ الْجِبَالِ - ذَهَبًا، مَا بَلَغْتُمْ أَعْمَالَهُمْ» .[135]

ب- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ".[136]

ولذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "فإذا عرفت أن آيات القرآن تكاثرت في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصَّةً على كمالهم، فمن اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم، وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، أو اعتقد حقية سبهم وإباحته، أو سبهم مع اعتقاد حقية سبهم أو حليته، فقد كفر".[137]

128() مهندس سوري الجنسية مقيم في لبنان، وهو كاتب في الثقافة العربية والاسلامية، من أبرز مؤلفاته: جناية البخاري إنقاذ الدين من إمام المحدثين، وإيضاح الكفر المباح. انظر: حلقة خاصة مع زكريا أوزون، قناة الحرة، برنامج مختلف عليه، مع عيسى إبراهيم.

129() جناية البخاري، ص129-130.

130() الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ص126.

131() الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ص126.

132() الإسلام بين الرسالة والتاريخ، ص111.

133() فتح القدير، الشوكاني، بتصرف، 4/ 348.

134() انظر: القرطبي، تفسير القرطبي، 14/ 240.

135() [المسند، ابن حنبل، 21/ 319: رقم الحديث13812]، قال شعيب الأرناؤوط وبقية محققي المسند: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أحمد بن عبد الملك الحرَاني، فقد روى له النسائي وابن ماجة، وهو ثقة."

(136) المعجم الكبير، الطبراني، 12/ 142، حسنه الألباني في صحيح الجامع. انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، 2/ 1077.

3- **أقوال السلف:**

أ- كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ".(138)

ب- قال مالك رحمه الله: "من شتم أحداً من أصحاب محمد ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإن قال كانوا على ضلال وكُفر قُتل".(139)

ج- دلالة العقل:

أ- أن سب الصحابة ﷺ يستلزم نسبة الجهل إلى الله تعالى، أو العبث في تلك النصوص الكثيرة التي تقرر الثناء الحسن على الصحابة، وتزكيهم.(140)

ب- من سب الصحابة ﷺ، ورماهم بالكفر أو الفسق، فقد تنقص الرسول ﷺ وآذاه؛ لأنهم أصحابه الذين رباهم وزكاهم، ومن المعلوم أن تنقُّصَ الرسول ﷺ كفر وخروج عن الملة.

ج- إن سب الصحابة ﷺ يستلزم تضليل الأمة المحمدية، ويتضمن أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام.

مما سبق يتبين أنَّ من نهى عن سبِّ الصحابة ﷺ إنما هم متَّبِعون لا مبتدِعون في ذلك.

المبحث الرابع: سوء العلاقة بين الصحابة ﷺ والرد عليها.

المطلب الأول: سوء العلاقة بين الصحابة ﷺ.

يحاول بعض العقلانيين المعاصرين أنَّ يصور علاقة الصحابة ﷺ فيما بينهم أنَّها مفعمة بالبغض والضغينة.

فقد قام خليل عبد الكريم بتخصيص بابٍ كاملٍ في كتابه "شدو الربابة في أحوال مجتمع الصحابة" – لسجل الصحابة ﷺ في سبِّ بعضهم بعضاً،(141) وباباً حول قتل الصحابة ﷺ بعضهم بعضاً،(142) وكان مما جاء في كتابه قوله: "وحتى علماء الصحابة أو قرّاؤهم لم يكونوا بعيدين عن الوقوع في بعضهم بعضاً"،(143) واستدلَّ على ذلك بقول ابن مسعود: "لما كتب زيد المصحف لقد أسلمت، وإنه في صلب رجل كافر"،(144) وعقَّب على هذه المقالة بقوله: "وفي هذه المقالة نفَّس ابن مسعود عن غضبه؛ لأنَّه لم يتم اختياره ولو حتى عضواً في اللجنة التي كلفها عثمان بن عفان بكتابة المصحف"،(145) ثم استند إلى رواية

(137) رسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب، ص 19.

(138) [سنن ابن ماجة، ابن ماجة، كتاب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ/ باب فضائل الأنصار، 112/1، رقم الحديث 162]، قال الأرناؤوط: "إسناده قوي".

(139) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض، 2/ 652.

(140) انظر: اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، ابن التباني، ص135.

(141) شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة، 2/23-56.

(142) المصدر السابق، 2/57-110.

(143) المصدر السابق 2/30.

(144) نقلاً عن: أسد الغابة، 1/ 220.

(145) شدو الربابة بأحوال مجتمع الصحابة 2/30.

شيعية يذكر فيها غضب ابن مسعود ﷺ من عثمان ابن عفان ﷺ، حيث قال: "فأمر به –أي بابن مسعود ﷺ– عثمان فجُلد، وجُر برجله حتى كسر له ضلعان، ومنعه عطاءه فظل ابن مسعود مغاضباً للخليفة حتى توفي".(146)

وقد زعم زكريا أوزون أنَّ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت كثيرة الخلاف مع الصحابة ﷺ، حيث يقول: "وكانت سيرة حياتها مليئة بالخلاف مع الآخرين"،(147) ومن الصحابة الذين استدل بهم أوزون على سوء علاقة عائشة رضي الله عنها معهم: عثمان بن عفان ﷺ، حيث يقول أوزون: "وبعد وفاة النبي (ص)(148) اختلفت مع الخليفة الراشدي عثمان بن عفان عدة مرَّات وقد جاء في الأثر أنَّ عثمان قال في رهط من أهل الكوفة استجاروا ببيت عائشة: أما يجد مرَّاق العراق، وفساقهم ملجأ إلا بيت عائشة؟! فسمعت –أي عائشة رضي الله عنها– فرفعت نعل رسول الله (ص)، وقالت: تركت سنة رسول الله صاحب هذا النعل! فتسامع الناس، فجاؤوا حتى ملؤوا المسجد، فمن قائل أحسنت، ومن قائل ما للنساء وهذا! حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال"،(149) وقال –أيضاً–: "وكانت عائشة أول من لقبَّت الخليفة عثمان نعثلاً (يهودي يشبه عثمان في المدينة)، وقالت بصريح العبارة: "اقتلوا نعثلاً، فقد كفر"،(150) وبعد أن قتل عثمان...عادت لتطالب بدم عثمان، وتقول قُتل مظلوماً"،(151) وهذا ما ادَّعاه –أيضاً– محمد سعيد العشماوي في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.(152)

ولم يكتف أوزون بالادعاء بسوء علاقتها رضي الله عنها مع عثمان ﷺ فحسب، بل ادَّعى –أيضاً– سوء علاقتها مع علي بن أبي طالب ﷺ، حيث يقول: "بعد ذلك قاتلت عائشة الخليفة علي في موقعة الجمل الشهيرة؛ ولعل أفضل وصف لذلك ما جاء في "العقد الفريد" حين دخلت أم أوفى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل، فقالت لها: يا أم المؤمنين، ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد، قالت: خذوا بيد عدوة الله!!!". (153)

وطعن أوزون –أيضاً– بالعلاقة ما بين ابن عباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، حيث يقول عن ابن عباس رضي الله عنهما: "ولعلَّ المأخذ الأول، والأهم على ابن عباس هو صراعه الكلامي والفكري مع ابن عمه الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب".(154)

واستدلَّ على افترائه هذا برواية مكذوبة تتحدث عن سبب خروج ابن عباس رضي الله عنهما من البصرة، بعد أن كان عاملاً فيها لعلي بن أبي طالب ﷺ، وكان مما جاء فيها طعن علي بن أبي طالب في ابن عباس، ونسب تلك الرواية إلى تاريخ

146() ونص الرواية كما ذكرها اليعقوبي في تاريخه: "فأمر به عثمان، فجز برجله حتى كسر له ضلعان، فتكلمت عائشة ، وقالت قولاً كثيراً....فأقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفي" تاريخ اليعقوبي 170/2-171.

147() جناية البخاري، ص21.

148() من الأمور التي لاحظتها عند قراءتي لكتب العقلانيين أنَّهم عندما يذكرون النبي فإنَّ الصلاة عليه تكون مختصرة وما بين أقواس وكأنَّها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، مع أنَّ الله تعالى أمرنا بالصلاة عليه في كتابه الكريم.

149() نقلاً عن الأغاني، الأصفهاني، 89/5.

150() نقلاً عن تاريخ الطبري، 459/4.

151() جناية البخاري، ص22.

152() يقول محمد سعيد العشماوي: "...فهذه الحميراء التي روى البعض حديثاً عن النبي يطلب من المسلمين أن يأخذوا عنها نصف دينهم، أفتت بكفر عثمان، وأهدرت دمه، ونفذ الثوار ما أفتت به، وأمرت به...فإنَّ عائشة ما إن علمت أنَّ علي بن أبي طالب بويع بالخلافة حتى انزعجت جداً، وقالت: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن دمه". الخلافة الإسلامية، ص119-120.

153() جناية أوزون، ص23.

154() جناية البخاري، ص24.

الطبري، والكامل لابن الأثير، وعند الرجوع إلى المصادر التي زعم أنَّه استند إليها يتبين أنَّه دلَّس في هذه الرواية، وأضاف فيها ما ليس منها،(155) فضلاً عن أنَّ الرواية موضوعةً أصلاً.(156)

وقد زعم محمد سعيد العشماوي أنَّ عثمان بن عفان ﵁ آذى صحابة النبي ﷺ، وذكر ممن آذاهم عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وأبا ذر الغفاري ﵃ جميعاً.(157)

وعلى الرغم من أنَّ عدنان إبراهيم يرى أنَّ الصحبة مقتصرة على المهاجرين والأنصار، إلا أنَّ ذلك لم يشفع لهم ﵃ عنده؛ حيث اتَّهمهم بأنَّهم تنازعوا حول الأنفال ببدر "حتى تلاطموا وتراموا بالأحذية..."،(158) وإن كانت هذه أخلاق الصحابة ﵃ عند عدنان إبراهيم، فما قيمة العدالة التي ادَّعاها لأغلبهم ﵃؟!

المناقشة:

اتسمت العلاقة بين الصحابة ﵃بالمحبة والأخوة في الله ﷻ ، فكانوا رحماء بينهم يحب بعضهم بعضاً كما يحب المرء نفسه وأهله؛ لأنَّ الله ﷻ ألَّف بين قلوبهم، وجعلهم إخواناً أصفياء، فكانوا متراحمين فيما بينهم، كما قال تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}** [الفتح: 29].

وكانوا أخوة كالجسد الواحد، إذا اشتكى أحدهم ألماً، هبُّوا لزيارته،(159) وإذا طُعن في عرض أحدهم، ما توَانوا عن نصرته والدفاع عنه.(160)

وقد كانوا ناصحين لبعضهم بعضاً،(161) إضافةً إلى أنَّهم ضربوا أروع النماذج في التضحية والإيثار، إذ أقبل المهاجرون إلى المدينة وهم لا يملكون مِن أمر الدُّنْيا شيئاً، فقد تركوا أموالهم، وعقاراتهم خلف ظهورهم، وأقبلوا على ما عند الله ﷻ ، فاستقبلهم الأنصار الذين تبوَّؤوا الدَّار، وأكرموهم أيَّما إكرام، ولم يبخلوا عليهم بشيء مِن الأموال في صورة يعجز عن وصفها اللِّسان.(162)

ولم تك أفعالهم دليلاً على محبتهم فحسب، بل كانوا يصرِّحون لبعضهم بالمحبة،(163) ويحسنون الظنَّ لبعض،(164) إضافةً إلى أنَّهم يشهدون لبعضهم بالخير.(165)

155() وكان من ضمن ما ذكره أوزون في الرواية المختلقة، أنَّ علياً أرسل برسالة إلى ابن عباس، وكان مما جاء فيها: "فلما أمكنتك الفرة أسرعت العدوة، وغلطت الوثبة، وانتهزت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهزيلة، وظالعها الكبير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر تحملها غير متأثم من أخذها..أما تعلم أنك تأكل حراماً؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإماء وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد؟ فاتق الله...."، ويأتي الرد الحاسم من ابن عباس للخليفة: "لئن لم تدعني من أساطيرك، لأحملن هذا المال إلى معاوية يقاتلك به" جناية على البخاري، ص24–25، وعند الرجوع إلى الرواية في المصدر الأصلي في تاريخ الطبري والكامل لابن أثير لم يُذكر في الرواية التي أشار إليها أوزون، أياً من الكلام السابق. انظر: تاريخ الطبري، الطبري، 5/ 141–142، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، 2/ 735–736.

156() للاستزادة والاطلاع على الرواية التي استدلَّ بها أوزون والمقارنة بينها وبين الرواية عند المصادر التي أشار إليها، فضلاً عن بطلان تلك الرواية وما بها من علل أصلاً. انظر: ص127– 134.

157() يقول العشماوي: "فضلاً عن إيذاء –أي عثمان بن عفان ﵁– أصحاب النبي، وممن آذاه: عبد الله بن مسعود، حتى انحرفت قبيلته هذيل عن عثمان بسبب ذلك، وعمار بن ياسر حتى انحرفت قبيلته بنو مخزوم عن عثمان من أجله، وأبو ذر الغفاري الذي نفاه إلى الربذة، ومنعه من البقاء في المدينة أو الذهاب إلى مكة". الخلافة الإسلامية، ص112.

158() سلسلة الصحابة وعدالتهم (حلقة 6)، الموقع الرسمي للدكتور عدنان إبراهيم.

159() انظر: [صحيح البخاري, البخاري, المغازي/ باب بدون عنوان, 80/5: رقم الحديث3990].

160() انظر: [صحيح البخاري, البخاري، المناقب/ مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﵁, 19/5: رقم الحديث 3704].

161() انظر: [صحيح البخاري, البخاري، الصوم/ من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له, 38/3: رقم الحديث 1968].

162() انظر: [صحيح البخاري, البخاري، الجزية/ ما أقطع النبي ﷺ من البحرين, وما عد من مال البحرين, والجزية, ولمن يقسم الفيء, والجزية, 98/4: رقم الحديث3163]، [صحيح البخاري, البخاري، مناقب الأنصار/ إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار, 31/5: رقم الحديث3780].

وأمَّا ما ادعاه أصحاب هذا الاتجاه من علاقة بينهم فما هي إلا دعاوى باطلة، وقد تمت الإشارة سابقاً كيف استدلوا في بعض العلاقات على الروايات المكذوبة، بل وأضافوا فيها من تلقاء أنفسهم، والثابت فيها غرار ما ادعوه.

ونذكر هنا أبرز ما ادَّعوه، وبيان بطلانه:

الدعوى الأولى: سوء علاقة عائشة مع عثمان رضي الله عنهما.

إنَّ أم المؤمنين رضي الله عنها تُكنُّ للخليفة عثمان كل احترام وتقدير، وهي تدرك عظيم منزلته في قلب رسول الله ﷺ، ومما يدل على ذلك: روايتها فضائل ثابتة عن عثمان بن عفان ﷺ، قول النبي ﷺ لها: **«أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».** (166)

وأمَّا ما افتُري في حقها أنها كانت تنادي بقتل عثمان ﷺ وتسميه نعثلاً، فهذا لا أساس له من الصحة، ولا يوجد نقل ثابت عن أم المؤمنين يثبت أنَّها قالت بهذا القول،(167) بل إنَّ هذه الدعاوى مشهورة في كتب الروافض؛ ليوغروا على عثمان ﷺ صدور المسلمين، وليظفروا بمبتغاهم في الطعن على الصحابة ، رضوان الله عليهم، فقد كان موقف عَائِشَة رضي الله عنها شديدًا ضد الذين قتلوا عثمان ﷺ، وكانت تطالب بالقصاص من قتلته.(168)

الدعوى الثانية: سوء علاقة عائشة بنت أبي بكر مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

إنَّ ما ذكره أصحاب هذا الاتجاه حول موقف أم المؤمنين من أمير المؤمنين رضي الله عنهما لا يصح منه شيء ، ولا يقره عاقل ، لا سيما أن الصحيح من الأخبار يدل على عظيم التقدير والاحترام الذي كانت تكنّه لعليّ وأبنائه ﷺ أجمعين،(169) ومن ذلك:

أ- روايتها لفضائل آل البيت ﷺ، ومن ذلك: قولها رضي الله عنها: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: " **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}** [الأحزاب: 33] ".(170) وهذا الحديث الذي يعدُّ من أعظم مناقب آل بيت النبي ﷺ، لم يصح إلا من طريق عائشة رضي الله عنها فقط ، فكيف يُدَّعى بعد ذلك أنَّها ناصبت العداء لعلي ﷺ؟! (171)

ب- وكانت تعرف مكانته العلمية والفقهية؛ لذلك عندما سألها شريح بن هانيء عن المسح على الخفّين، قالت له: "عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ".(172)

163() انظر: [صحيح البخاري, البخاري، فضائل أصحاب النبي ﷺ/ مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ, 20/5: رقم الحديث3712]، [صحيح البخاري, البخاري، المناقب/ مناقب سالم مولى أبي حذيفة ﷺ , 27/5: رقم الحديث3758].

164() انظر: [صحيح البخاري, البخاري، كتاب الآذان/ باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت, 151/1: رقم الحديث 755]، وفتح الباري, ابن حجر, 238/2.

165() انظر: [صحيح البخاري, البخاري, المغازي/ حديث الإفك, 116/5: رقم الحديث4141].

166() [صحيح مسلم، مسلم، فضائل الصحابة ﷺ/ من فضائل عثمان بن عفان ﷺ، 1866/4: رقم الحديث 2401].

167() انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال، الذهبي، ص 234، وإجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة، والمحجوب، ص133-136.

168() انظر: الفتنة ووقعة الجمل، التميمي، ص111-112، وتاريخ الرسل والملوك، الطبري، 4/ 448-449، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، 2/ 570.

169() للاطلاع على بعض صور تلك العلاقة. انظر: إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة، المحجوب، ص97-108.

170() [صحيح مسلم، مسلم، فضائل الصحابة ﷺ/ فضائل أهل بيت النبي ﷺ، 1883/4: رقم الحديث 2424].

171() انظر: شبهات حول عائشة وتفنيدها، الزمانان، موقع صيد الفوائد.

172() [صحيح مسلم، مسلم، الطهارة/ التوقيت في المسح على الخفين، 232/1: رقم الحديث 276].

ج- ولمَّا بويع عليّ ﷺ خليفة للمسلمين لم يتغير موقفها منه ولا حملت في قلبها عليه، بل كانت تدعو إلى بيعته، كما جاء في رواية أخرجها ابن أبي شيبة أنَّ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي سأل عائشة من يبايع ؟ فقالت: "الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ مَا غَيَّرَ وَلَا بَدَّلَ".[173]

فهل يعقل بعد هذا أن تخرج عليه وتحاربه؟! ثمّ تعمد إلى إنكار فضله وفضائله كما زعم المغرضون ؟!

المبحث الخامس: كثرة الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ والرد عليها.

المطلب الأول: كثرة الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ.

لقد نصب العقلانيون أنفسهم حاكمين على أصحاب رسول الله ﷺ، فأخذوا باسم الموضوعية والعقلانية يغمزون ويلمزون بحجة حرية التحليل لما جرى بينهم من أحداث، خاصة في الجمل وصفين.

ولا يُنكر أنَّ سبب طعن كثير من العقلانيين المعاصرين في الصحابة ﷺ ، والتقليل من شأنهم هو أنَّهم صاغوا لأنفسهم الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، وهذا واضح في أنَّ كل من طعن في الصحابة ﷺ هم أنفسهم مَن خاضوا فيما شجر بينهم ﷺ، فهذا عدنان إبراهيم الذي زعم في بداية محاضرة له حول عدالة الصحابة ﷺ، وقبل الخوض فيها بجواز الخوض فيما شجر بينهم ﷺ، بدعوى أنَّ القرآن تكلَّم في بعضهم ﷺ، حيث يقول: "فمن أين لنا أننا لا يصوغ لنا أنْ نبحث في قضايا التاريخ ومسائل التاريخ من أجل أنَّها تتعلق بالصحابة، فيُحرَّم أن نتحدث عمَّا شجر بينهم!! عجيب، قالوا النبي قال: "وإذا ذكروا أصحابي فأمسكوا"...فالحديث ليس صحيحاً، وكيف يكون صحيحاً وهو معارض للقرآن الكريم، القرآن يتكلم عن بعض الصحابة...ويتكلم عما بدر منهم، ويعتب عليهم، وأحياناً يدمدم عليهم، ويثرب عليهم، وأحياناً يعرض بأنَّ الله تبارك وتعالى سيغفر لأنفار وجماعات منهم ويسكت عن الآخرين، فهم في خطر المشيئة".[174]

وهذا حسن المالكي الذي زعم بأنَّ قاعدة الكف عما شجر بين الصحابة قاعدة غير صحيحة، بل زعم أنَّ الأدلة النقلية والعقلية تدل على غرار ذلك، حيث يقول: "لا يجوز ترك دراسة تاريخ المسلمين، وتقييم رجاله بحجة الإمساك عمَّا شجر بين الصحابة، فإنَّها قاعدة غير صحيحة، ومنشؤها أموي، والأدلة النقلية والعقلية على الحث على دراسة الظالمين، ووصف ظلمهم، وإعلانه لتستبين سبيل المجرمين، والسبيل هنا مذهبهم وطرقهم في الإجرام...".[175]

لذلك كان من النتائج المترتبة على هذا الخوض، أنَّ صحابة رسول الله ﷺ الذين شهد لهم الله ﷻ ورسوله ﷺ بالعدالة، لم يسلموا من ألسنة أصحاب هذا الاتجاه التي امتلأت غيظاً عليهم ﷺ، وكان من أكثر من ناله طعونات في ذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما،[176] كما أنَّه لم يسلم من ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.[177]

وقد ذهب كثيرٌ من العقلانيين أنَّ تصارع الصحابة ﷺ كان لأجل السلطة، والتكالب على الشهوات!! يقول سامر الإسلامبولي[178]: "وعندما قُتل علي ﷺ ظهرت مجموعات من المسلمين تدعو كل واحدة منهم إلى أحقيتها في السلطة، وكان الدافع لمعظمهم امتلاك كرسي السلطة ابتداءً من الخوارج، إلى عبد الله بن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان...".[179]

173() مصنف ابن أبي شيبة، 7/ 545.

174() انظر: سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (1)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم.

175() الصحبة والصحابة، ص56.

176() هذا فقد أفرد الكثير من العقلانيين العديد من المحاضرات والبحوث حول معاوية ﷺ، والتي اتهموه فيها بكل شين ونقيصة، وكأنَّهم لا يتحدثون على صحابي جليل نصر الإسلام، ودافع عنه، ومن ذلك: عدنان إبراهيم حيث قام بعرض 27 حلقة بعنوان "سلسلة معاوية في الميزان"، للاطلاع عليها. انظر: موقع الدكتور عدنان إبراهيم.

177() انظر: عبد الكريم، شدو الربابة، 2/346-348.

178() سامر بن محمد نزار إسلامبولي، ولد في دمشق عام (1963م)، عضو في اتحاد الكتَّاب العرب، له مقالات في العديد من المجلات والصحف، كما وصنَّف العديد من الكتب منها: تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم، والانتحار الفكري، وظاهرة النص القرآني تاريخ

وذهب البعض الآخر من العقلانيين أنَّ الصحابة ﷺ كانوا في صراعهم يكفرون بعضهم بعضاً، كمحمد سعيد العشماوي الذي قال: "وخلال هذه الانشقاقات حارب المبشرون بالجنة المبشرين بالجنة، وصارع الصحابةُ الصحابةَ، وقاتل المسلمون المسلمين، وغال المؤمنون المؤمنين، وفي كل هذه الصراعات المحمومة والقتالات العنيفة كان كل من المسلمين يعتقد أنَّه على الحق والجادة، وغيره على الباطل والكفر، وهو فهم سوف يصبح ديدن جماعات كثيرة من المسلمين طوال التاريخ الإسلامي وحتى العصر الحالي".(180)

المطلب الثاني: المناقشة:

إنَّ منهج أهل السنة والجماعة في الحرب التي وقعت بين الصحابة ﷺ الكف والإمساك عما شجر بينهم،(181) ويُطَهرون ألسنتهم عن ذكر ما يتضمن أي انتقاص لأحد منهم،(182) والاعتقاد بأنَ ما حصل بينهم إنما هو عن اجتهاد، وهم مأجورون مثابون في حالتي الخطأ والصواب، غير أنَّ المصيب له ضعف ثواب المخطئ في اجتهاده، والقاتل والمقتول منهم في الجنة،(183)

هذا هو منهج أهل السنة فيما شجر بين الصحابة ﷺ ، وأمَّا إنكار أصحاب الاتجاه العقلاني لهذا المنهج، وابتداعهم ما يخالف ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة فهو لا يسلم لهم، وتوضيح ذلك كما يلي:

الدعوى الأولى: جواز الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، وتقييم ما حصل بينهم من شجار، لمعرفة الظالمين ووصفهم بظلمهم.

إنَّ الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ مخالفٌ لمنهج السلف الصالح فيها، والذي هو الأسلم في هذه المسألة، قال شيخ الإسلام رحمه الله: من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبتت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفوراً. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً، فيضر نفسه ومن خاض معه في ذلك، كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك ; فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله: إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح".(184)

ذلك أنَّ الخوض فيما شجر بين الصحابة له من النتائج السلبية ما لا تحمد عقباه، وبخاصَّة إنْ كان الخائض في تلك الأحداث صاحب هوى، أو ليس من أهل التخصص، ذلك أنَّ هذا الخوض يُفسد على المسلمين سلامة صدورهم وألسنتهم على أصحاب رسول الله ﷺ.

بل إنَّ الواقع يؤكد أنَّ كل من خاض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، لم يسلم صدره، ولسانه من الطعن في صحابة رسول الله ﷺ، بقصد كان أو بدون قصد.

أمَّا إن اقتضت الضرورة المطالعة لما ذُكِر بين الصحابة ﷺ، فهذا يكون للعالم المنصف المُنزّه عن الهوى مع الإنصاف فيهم والاستغفار لهم ﷺ، . قال الإمام الذهبي: "كما تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة، وقتالهم ﷺ أجمعين، وما

ومعاصرة. انظر: حوار مع سامر إسلامبولي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود: (https://www.mominoun.com/)، نشر: (2014م)، وموقع الباحث سامر إسلامبولي: (https://samerislamboli.com/).

179() تحرير العقل من النقل، ص46.

180() الخلافة الإسلامية، ص117.

181() انظر: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، 1/ 30.

182() انظر: المجالسة وجواهر العلم، الدينوري، 5/ 149، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وأبو نعيم، 9/ 114.

183() ذلك أنَّ القتال لا ينفي عن المؤمن صفة الإيمان، كما قال تعالى: **{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}** [الحجرات: 9]، فالله تعالى لم ينف صفة الإيمان عن كلا الطائفتين المتقاتلتين في الآية الكريمة.

184() منهاج السنة النبوية، 4/ 448-449.

زال يمر بنا ذلك في الدواوين، والكتب، والأجزاء، ولكن أكثر ذلك منقطع، وضعيف وبعضه كذب وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه، لتصفو القلوب وتتوفر على حب الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة، وآحاد العلماء، وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف، العري من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم، كما علمنا الله -تعالى- حيث يقول: **{والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالأيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا}** [الحشر: 10]، فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع بينهم، وجهاد محاء، وعبادة ممحصة".[185]

وبهذا يتبين أنَّ ذِكر ما شجر بين الصحابة بعلم وعدل، إذا دعت الحاجة لذلك، بما لا يتضمن تنقيص فئة أو ذمها مما أجازه أهل السنة للراسخين في العلم الذين يعتدُّ بهم[186] كمعرفة بعض الأحكام الشرعية التي تبينت من خلال ما حصل بين الصحابة ﷺ -مثلاً. [187]

الدعوى الثانية: خلاف الصحابة ﷺ كان لأجل السلطة وحب الشهوات.

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الدافع الذي حمل الصحابة ﷺ على ذلك لم يكن لأجل سلطة، أو غير ذلك مما هو من أطماع الدنيا، أو حظوظ النفس.[188]

إنَّ سبب الخلاف الذي وقع بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما هو في مسألة تقديم وتأخير إقامة حد القصاص على قتلة عثمان.

فكان رأي معاوية ﷺ هو وجوب المسارعة بأخذ القصاص من قتلة عثمان ﷺ، ووجوب الإسراع بإقامة حد الله عليهم، ويكون ذلك قبل بيعة علي بن أبي طالب ﷺ، فمعاوية ﷺ ولي الدم لقرابته من عثمان ﷺ، وهذا ما يفسر خروجهم إلى البصرة، فقد كانوا متأولين في فهمهم هذا في استعجال إزالة هذا المنكر.

في حين كان رأي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ومن معه تأخيره حتى يتوطد مركز الخلافة، لا سيما والحالة التي يعيشها الخليفة الراشد علي ﷺ، والوضع الذي أدركه حينذاك، خلاف ما يظنه المطالبون بدم عثمان ﷺ من أهل الشام وغيرهم، ويكمن ذلك في أمور خطيرة لها اعتبارها وملابساتها مما نحسبه قد خفي عليهم؛ وهو أنَّ المحاصرين لأمير المؤمنين عثمان ﷺ لم يكونوا من قبيلة معينة، إنما كانوا من قبائل مختلفة، فضلاً عن أنَّهم غير معروفين بأعيانهم، وإن كان هناك رؤوس للفتنة، فلهم قبائل تدافع عنهم، ما كان يستطيع أن يقتلهم ﷺ، ليس عجزاً ولكن خوفاً على الأمة من الفتنة.[189]

هذا وقد أثبت العلماء المحققون أنه لا يوجد في الأحاديث المروية عن الصحابة ﷺ المشاركين في الفتنة- بما في ذلك معاوية بن أبي سفيان-وهو أكثر من طُعن فيه- أيّ حديث خالفوا فيه غيرهم من الصحابة في أي موضوع، بل ليس فيه ما يقوي موقفهم في خلافهم مع الإمام علي بن أبي طالب، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.[190]

كما أنَّه لم يثبت عن معاوية ﷺ أنَّه روى شيئاً قط في ذم علي ﷺ، ولا استحلال حربه، لا في حياة علي ﷺ، ولا بعد وفاته، ولا انفرد برواية ما يخالف الإسلام، ويهدم القواعد، ولهذا روى غير واحد من أعيان الصحابة والتابعين عن معاوية ﷺ،[191]

185() سير أعلام النبلاء، 1/ 49-50.

186() انظر: البسام، موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء، ص297.

187() انظر: تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، ص186-188.

188() تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، أبو صفوان، ص81، وأسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، الصلابي، 1/ 250.

189() انظر: العواصم من القواصم، ابن العربي، ص164، وتحقيق موقف الصحابة في الفتنة، ومحزون، ص454-455، وحقبة من التاريخ، والخميس، ص113-121، وتسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، وأبو صفوان، ص81-82.

190() انظر: الروض الباسم، ابن الوزير، 2/ 570-523، وموسوعة بيان الإسلام، ص239-240.

فقد كان معاوية ﷺ مقراً بإمامة علي بن أبي طالب، ولم يقاتله على الخلافة، حيث روى أبو يعلى بن عبيد أن أبا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له: "أنت تُنازع عليًّا! هَلْ أنت مثله؟ فقال: لَا والله إنّي لأعلم أنّ عليًّا أفضل منّي وأحقّ بالأمر، ولكن أَلَسْتُمْ تعلمون أنّ عُثْمَان قُتِلَ مظلومًا، وأنا ابن عمّه، وإنّما أطلب بدمه، فأتُوا عليًّا فقولوا له: فلْيَدْفَعْ إليّ قَتَلَة عُثْمَان وأسلم له، فأتوْا عليًّا فكلَّموه بِذَلِك، فلم يدفعهم إليه".[192]

الدعوى الثالثة: اتهام الصحابة ﷺ بعضهم بعضاً في الدين.

إن الصحابة ﷺ الذين اختلفوا في الفتنة لم يتهم بعضهم بعضاً في الدين، وإنما كان يرى كل فريق منهم أن مخالفه -وإن كان مخطئاً- فهو مجتهد متأول، يعترف له بالفضل في الإسلام وحسن الصحبة لرسول الله ﷺ، وهذه مسألة مقررة عند أهل العلم -أيضاً- بما ثبت من ثناء الصحابة بعضهم على بعض ﷺ أجمعين.[193]

فقد ثبت عن علي ﷺ أنَّه سمع يوم الجمل، أو يوم صفين، رجلاً يغلو في القول فقال: "لا تقولوا إلا خيراً إنما هم قوم زعموا أنّا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بغوا علينا فقاتلناهم"، وقد سُئل علي ﷺ عمن قُتل من أصحاب معاوية، قال: "هم مؤمنون".[194]

وقد تقدم ثناء معاوية على علي رضي الله عنهما واعترافه بفضله كما جاء في حواره مع أبي مسلم الخولاني لمَّا قال له: "أنت تنازع علياً في الخلافة أو أنت مثله؟»، قال: «لا، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر". [195]

الدعوى الرابعة: عدم الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ مخالف للعقل والنقل الذي يوجب محاسبة المذنب.

يقال لأصحاب هذه الدعوى بأنَّ دعواكم هذه هي المخالفة للعقل والنقل.

أما نقلاً: فقد ثبتت عدالة الصحابة ﷺ بتعديل الله تعالى ورسوله ﷺ؛ حيث أُثني عليهم بكل خير، كما لا يوجد أي دليل نقلي يثبت الطعن في دين أي أحد ممن خاض الفتنة، بل نُقل الإجماع على عدالتهم، ومن لابس منهم الفتن، إضافة إلى أنَّ الخلاف الذي حصل بينهم ﷺ لم يكن لأهواء دنيوية، فبما أنَّ كل ذلك ثابتٌ لهم ﷺ؛ لذلك لا نحسب فيهم إلا كل خير، ونسبة خلاف ذلك، فيه طعنٌ لما ثبت في النقل من ثناء عليهم.

وأما عقلاً: فإذا تشاجر مسلمان في قضية، ومضت ولا تعلق للناس بها، ولا يعرفون حقيقتها، فإن كلام الناس فيها بلا علم ولا عدل يتضمن أذاهما بغير حق، ولو عرفوا أنهما مذنبان أو مخطئان، لكان ذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة، فإذا كان هذا في حق عامة المسلمين، فالصحابة ﷺ أعظم حرمة، وأجل قدراً، ذلك أنَّه ثبت من فضائلهم خصوصاً وعموماً ما لم يثبت لغيرهم، فلهذا كان الكلام الذي فيه ذمهم على ما شجر بينهم أعظم إثماً من الكلام في غيرهم. [196]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فإنَّه وبعد تتبع بعضاً من كتابات وأقوال الاتجاهات العقلانية المعاصرة فيما يتعلق بالصحابة ﷺ، تمَّ الوصول إلى النتائج التالية:

191() انظر: المصدر السابق، ابن الوزير، 2/ 542-541.

192() البداية والنهاية، ابن كثير، 8/ 138، وسير أعلام النبلاء، والذهبي، 3/ 140، قال شعيب: "رجاله ثقات".

193() معاوية بن أبي سفيان، بتصرف، ص172-173.

194() منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، 5/ 245.

195() البداية والنهاية، ابن كثير، 8/ 138، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 3/ 540، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 2/ 523، وتاريخ دمشق، وابن عساكر، 59/ 132.

196() منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، بتصرف، 5/ 146-147.

1- مبالغة الاتجاهات العقلانية المعاصرة وإطلاق العنان لعقولهم دون التزام بالضوابط الشرعية فيما ذهبوا إليه في موقفهم من الصحابة ﷺ.

2- مخالفة الاتجاهات العقلانية لمنهج السلف الصالح في موقفهم من الصحابة ﷺ.

3- حصر أصحاب الاتجاهات العقلانية المعاصرة مفهوم الصحابي فيمن طالت صحبته للنبي ﷺ، على غرار جمهور المحدثين الذين لم يروى بأنَّ الصحبة تطلق على كل من صَحِب النبي ﷺ سواء طالت صحبته له أو قصرت.

4- يرى أصحاب الاتجاهات العقلانية المعاصرة أنَّ علاقة الصحابة ﷺ فيما بينهم مفعمة بالبغض والضغينة على غرار ما هو ثابت عنهم من علاقة قائمة على المحبة والود فيما بينهم.

5- طعنُ أصحاب الاتجاهات العقلانية المعاصرة في عدالة الصحابة ﷺ، فمنهم من أنكرها كلها، ومنهم من قال أنَّهم عدولٌ على الأغلب دون الاستطراد، على غرار أهل السنة والجماعة الذين قالوا بعدالة جميع الصحابة ﷺ.

6- لم يسلم الصحابة ﷺ من ألسنة العقلانيين المعاصرين، على غرار منهج السلف الصالح الذين لم يسبوا أحداً من الصحابة ﷺ اقتداءً بأمر النبي ﷺ في النهي عن سب الصحابة ﷺ.

7- إسهاب الاتجاهات العقلانية المعاصرة في الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ من القتال والفتنة، على خلاف منهج السلف الصالح الذين لم يستطردوا في ذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين، محمد إبراهيم شريف، دار التراث، (1982م).

الاتجاهات العقلانية الحديثة، ناصر بن عبد الكريم العقل، الرياض، دار الفضيلة، ط1، (1422هـ/2001م).

الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام، محمد عبد الرزاق أسود، دمشق، دار الكلم الطيب، ط1، (1429هـ/2008م).

اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة، محمد العربي بن التباني، مكة المكرمة، المكتبة المكية، ط1، 1422هـ/2002م.

إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصِّدِّيقة، ياسين الخليفة الطيب المحجوب، المملكة العربية السعودية، مؤسسة الدرر السنية، ط1، 1432هـ - 2011م.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، (1408هـ/1988م).

الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، تحقيق: الرزاق عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي.

أسباب تفوق الصحابة في ضبط الحديث، سلطان سند العكايلة، ومحمد عيد محمود الصاحب، عمان، دار ابن الجوزي، ط1، 1431هـ/2010م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الاثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ- 1994م.

الإسلام بين الرسالة والتاريخ، عبد المجيد الشرفي، بيروت، دار الطليعة، ط2، 2008م.

أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ (شخصيته وعصره – دراسة شاملة)، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الشارقة، مكتبة الصحابة، الشارقة، 1425 هـ /2004 م.

الإسناد العالي وأثره في حفظ الصحابة وضبطهم، محمد عيد محمود الصاحب، (د. م)، (د. ط).

الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ – 1991م.

الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي.

الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن البدر، الدمام، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط2، 1423هـ.

الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني، المطبعة السلفية ومكتبتها، 1406هـ/1986م.

الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2.

البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د. م)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1424هـ / 2003م.

تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1413 هـ /1993 م.

تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المشهور بـ"تاريخ الطبري"، محمد بن جرير الطبري، بيروت، دار التراث، ط2، 1387هـ.

تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، المعروف باليعقوبي (284هـ)، بيروت، دار صادر، وقم، مؤسسة ونشر فرهنك أهل بيت.

تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ – 1995 م.

التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

تحرير العقل من النقل وقراءة نقدية لمجموعة أحاديث من صحيح البخاري ومسلم، سامر إسلامبولي، الإسكندرية، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر، ط3، 2019م.

التحرير والتنوير، المسمة بـ"تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، تونس: الدار التونسية للنشر ، 1984 هـ.

تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، محمد أمحزون، دار السلام، 1428هـ/2007م.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (د. م)، دار طيبة.

تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي، سوريا، دار النوادر، ط1، 1432 هـ – 2011 م.

تسديد الإصابة فيما شجر بين الصحابة، ذياب بن سعد الغامدي، مكتبة المورد، ط2، 1425هـ.

التطور الدلالي لمصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر (1950-2010م) دراسة تطبيقية، فاتح محمد سليمان، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد (73)، 1432هـ/2011م.

تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (د. ك)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، (1420هـ / 1999 م).

تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1، 1365 هـ - 1946 م.

تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 1990 م.

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية، ط1، 1389هـ/1969م.

تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين بن شرف النووي، بيروت، دار الكتب العلمية.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، ط1، (2001م).

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن الطبري، تحقيق:أحمد محمد شاكر، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.

الجامع الكبير، المشهور بـ"سنن الترمذي"، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الاسلامي، (1998م).

جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، لبنان، دار خضر للطباعة والنشر، ط2، 1419 هـ - 1998 م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المشهور بـ"صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د. م)، دار طوق النجاة، ط1، (1422هـ).

الجامع لأحكام القرآن، المشهور بـ"تفسير القرطبي"، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، (1384هـ/ 1964 م).

جناية البخاري إنقاذ الدين من إمام المحدثين، زكريا أوزون، ط1، 2004م.

الحديث النبوي ومكانته في الفكر الإسلامي الحديث، محمد حمزة، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2015م.

حديث: «الناس حيّز وأنا وأصحابي حيّز»..تحرير ودفع شبهة، تاريخ الاطلاع: (2020/3/16م)، موقع سلف للبحوث والدراسات: (https://salafcenter.org).

حقبة من التاريخ، عثمان بن محمد الخميس، الإسكندرية، دار الإيمان، (د. ط).

حلقة خاصة مع زكريا أوزون، قناة الحرة، برنامج مختلف عليه، مع عيسى إبراهيم، رابط الحلقة: (https://www.youtube.com/watch?v=7534U_b2ZnA)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مصر، السعادة.

حوار مع سامر إسلامبولي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود: (https://www.mominoun.com/)، نشر: (2014م).

حوار هادئ مع محمد الغزالي، سلمان بن فهد العودة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط1، (1409 هـ).

الخلافة الإسلامية، محمد سعيد العشماوي، مصر، سينا للنشر، ط2، 1992م.

خلط الباحثين بين مصطلحي الحديث والمعاصر"، خضر، تاريخ النشر: (2013/3/6م)، تاريخ الاطلاع: (2019/11/28م)، موقع الألوكة: (https://www.alukah.net/).

خليل عبد الكريم، تاريخ الاطلاع: (2020/10/30م)، موقع المعرفة: (https://www.marefa.org).

الدكتور أحمد صبحي منصور ونبذة عن مسيرة حياته، إبراهيم دادي، تاريخ الاطلاع: (2020/11/2م)، موقع أهل القرآن: (http://www.ahl-alquran.com/arabic/index.php)، (2010/5/3م).

رسالة في الرد على الرافضة، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود.

الرَّوضُ البَاسمُ في الذّبِّ عَنْ سُنَّةِ أبي القَاسِمِ ﷺ، محمد بن إبراهيم بن الوزير، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1.

سلسلة الصحابة وعدالتهم (حلقة 5)، تاريخ الاطلاع: (2011/10/9م)، تاريخ النشر: (2020/3/29م)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم: (www.adnanibrahim.net).

سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (1)، تاريخ النشر: (2011/10/1م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/28م)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم: (www.adnanibrahim.net).

سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (2)، تاريخ النشر: (2011/10/2م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/18م)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي: (www.adnanibrahim.net).

سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (3)، تاريخ النشر: (2011/10/4م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/27م)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي: (www.adnanibrahim.net).

سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة (6)، تاريخ النشر: (2011/10/11م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/18م)، الموقع الرسمي لعدنان إبراهيم: (www.adnanibrahim.net).

سلسلة الصحابة وعدالتهم حلقة 4، عدنان إبراهيم، 2020/11/4، موقع عدنان إبراهيم: (http://www.adnanibrahim.net/)، 2011/10/6م.

سلسلة الصحابة وعدالتهم -حلقة 9-، تاريخ النشر: (2011/10/20م)، تاريخ الاطلاع: (2020/10/12م)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي: (http://www.adnanibrahim.net/).

سلسلة معاوية في الميزان (حلقة 14)، تاريخ النشر: (2011/12/5م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/28م)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي: (http://www.adnanibrahim.net/).

سلسلة معاوية في الميزان حلقة 18 - حديث الصعلوك، تاريخ النشر: (2011/12/19م)، تاريخ الاطلاع: (2020/3/27م)، الدكتور عدنان إبراهيم الموقع الرسمي: (http://www.adnanibrahim.net/).

السنة الرسولية والسنة النبوية رؤية جديدة، محمد شحرور، دار الساقي، ط1، 2012م.

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، دمشق، وبيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1402 هـ / 1982 م.

السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1400هـ.

سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.

شبهات حول عائشة وتفنيدها، سعود الزمانان، تاريخ الاطلاع: (2020/10/30م)، موقع صيد الفوائد: (http://saaid.net/).

شدو الربابة باحوال مجتمع الصحابة، خليل عبد الكريم، سينا للنشر، ط2، 1998م.

شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1424هـ - 2003م.

شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، (1425هـ).

شرح العقيدة السفارينية، المسمى بـ"الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية"، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الرياض، دار الوطن للنشر، ط1، 1426هـ.

شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، بيروت، دار الأرقم.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (د.م)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (1409هـ/1988هـ).

الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المملكة العربية السعودية، الحرس الوطني السعودي.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، (1407هـ-1987م).

الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والإطلاق الشرعي، حسن بن فرحان المالكي، الرياض، مركز الدراسات التاريخية، ط2، 1425هـ/2004م.

صحيح البخاري نهاية أسطورة، رشيد أيلال، المغرب، دار الوطن، ط1، 2017م.

صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين، أحمد محرم الشيخ ناجي، ط5.

طبقات الحنابلة، محمد بن محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.

طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين الخاصة بأسباب النزول بدعوى مخالفة القرآن دراسة نقدية، علي صالح علي مصطفى، دكتوراه/ غير منشورة، الأردن، الجامعة الأردنية، 2010م.

عبد المجيد الشرفي، تاريخ الاطلاع: (2020/10/31م)، موقع مؤسسة مؤمنون بلا حدود: (https://www.mominoun.com/)، تاريخ النشر: (5/ديسمبر/ 2015م).

عراك في غير معترك، أحمد حسن الزيات باشا، مجلة الرسالة، العدد (387).

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العينى، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1419هـ.

عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1415 هـ.

العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د. م)، دار ومكتبة الهلال، (د. ط).

الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط1، 2001م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت، دار المعرفة، (1379هـ).

فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دمشق، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1، (1414هـ).

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مصر، مكتبة السنة، ط1، 1424هـ / 2003م

الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر الأسدي التَّمِيمي، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، ط7، 1413هـ/1993م.

الفكر التربوي الاسلامي المعاصر وسبل تفعيله، قتيبة عباس الشلال، (د. م)، (د. ط).

القرآن وكفى مصدراً للتشريع الإسلامي، أحمد صبحي منصور، (د. م)، (د. ن)، (د. ط).

الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ / 1997م.

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط3، (1407هـ).

الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، وإبراهيم حمدي المدني، المدينة المنورة، المكتبة العلمية.

الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، والمسمى بـ"الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي الهَرَري ، (د. م)، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط1، (1430 هـ / 2009 م).

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف.

لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، (1402هـ/1982هـ).

المجالسة وجواهر العلم، أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، البحرين، جمعية التربية الإسلامية، وبيروت، دار ابن حزم، 1419هـ.

مجتمع يثرب العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي، خليل عبد الكريم، القاهرة، سينا للنشر، ط2، 1997م.

مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د.ط)، (1416هـ/1995م).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، (1421هـ/2000م).

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، (1420هـ-1999م).

مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، (د. م)، دار الشروق، ط1، (1403هـ/1983م).

المسكوت عنه من تاريخ الخلفاء الراشدين، أحمد صبحي منصور.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (د.م)، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ / 2001 م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المشهور بـ"صحيح مسلم"، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، المشهور بـ" تفسير البغوي"، الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، (1420هـ).

المعجم الفلسفي، مراد وهبة، القاهرة، دار قباء الحديثة، ط5، (2007م).

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2.

معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، (د. م)، ط1، 1429هـ/2008م.

المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، (1989م).

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (د. م)، دار الدعوة.

معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور، تحقيق: حسين نصار، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط2، 1422هـ/2002م.

معجم متن اللغة، الشيخ أحمد رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، (1377 هـ - 1958 م.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. م)، دار الفكر، (1399هـ / 1979م).

معرفة أنواع علوم الحديث، المشهور بـ"مقدمة ابن الصلاح"، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، سوريا، وبيروت، دار الفكر، 1406هـ/1986م.

مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي، الامين الحاج محمد أحمد، ط1، 1415هـ/1995م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.

المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب

منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، (د. م)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، (1406هـ/1986م).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المشهور بـ"شرح النووي على مسلم"، يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، (1392م).

منهج النقد عند المحدثين، محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، 1410هـ /1990م.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني، وعبده علي الكوشك، دمشق، دار الثقافة العربية، ط1، 1411-1412هـ.

موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات، نخبة من كبار العلماء، مصر، دار نهضة مصر.

موقع الباحث سامر إسلامبولي: (https://samerislamboli.com/).

موقف الاتجاه العقلي الإسلامي المعاصر من قضايا الولاء والبراء دراسة عقدية، مضاوي بنت سليمان البسام، ماجستير/ غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، 1425-1426هـ.

الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية -دراسة نقدية-، مفرح بن سليمان القوسي، الرياض، دار الفضيلة، ط1، (1423هـ/2002م).

نحو أصول جديدة للفقهه الإسلامي فقه المرأة، محمد شحرور، دمشق، الأهالي، ط1، 2000م.

نحو تفعيل قواعد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين، إسماعيل الكردي، دمشق، دار الأوائل، ط1، 2002م.

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، دار الفكر العربي.

وقفات مع أدعياء العقلانية حوار الدين والعقل والتراث والعلم، خالد كبير علال، (د. م)، دار المحتسب، (د. ط)، 1431هـ/2010م.

قائمة المراجع المرومنة:

Quran

Trends of renewal in the interpretation of the Qur'an in Egypt in the 20th century, (In Arabic), Muhammad Ibrahim Sharif, House of Heritage, (1982).

Modern Rational Trends, (In Arabic), Nasser bin Abdul Karim al-Aqel, Riyadh, Dar al-Fadhila, I1, (1422 Ah/2001).

Contemporary trends in the study of the Prophet's Sunnah in Egypt and the Levant, (In Arabic), Muhammad Abd al-Razzaq Aswad, Damascus, Dar al-Kalam al-Tayeb, t1, (1429 Ah/2008).

The qur'an and sunnah of the virtues of the Sahaba, (In Arabic), Muhammad al-Arabi ibn al-Tabani, Mecca, the Meccalibrary, i1, 1422 Ah/2002.

Evacuation of the truth in the biography of Aisha al-Siddiqi, (In Arabic), Yasin al-Khalifa al-Tayeb al-Mahjoub, Saudi Arabia, Al-Durr Sunni Foundation, I1, 1432 Ah - 2011.

Charity in the approximation of Ibn Habban, (In Arabic), Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Habban, Investigation: Shoaib Al-Arnot, Beirut, Al-Resala Foundation, T1, (1408 Ah/1988).

Tightening the origins of the judgments, (In Arabic), Ali bin Abi Ali bin Mohammed al-Amdi, Investigation: Razak Afi, Beirut, Islamic Office.

Reasons for the superiority of the Sahaba in the control of hadith, (In Arabic), Sultan Sanad al-Akayla, Mohammed Eid Mahmoud al-Sahib, Amman, Dar Ibn al-Jawzi, i1, 1431 Ah/2010.

Assimilation in the knowledge of the companions, (In Arabic), Youssef bin Abdullah al-Qurtabi, investigation: Ali Mohammed Al-Bejawi, Beirut, Dar al-Jil, I1, 1412 Ah - 1992 A.

The lion of the forest in the knowledge of the Sahaba, (In Arabic), Ali ibn Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid, known as Ibn al-Atheer, investigation: Ali Mohammed Mouawad, Adel Ahmed Abd al-Maqdis, Dar al-Qa'a, T1, 1415 Ah-1994.

Islam between The Message and History, (In Arabic), Abdul Majid Al-Charfi, Beirut, Dar al-Tala'a, I2, 2008.

The highest demands in the biography of The Prince of believers Ali bin Abi Talib (his personality and his age - a comprehensive study), (In Arabic), Ali Mohammed Mohammed Al-Salabi, Sharjah, Sahaba Library, Sharjah, 1425 Ah/2004.

High attribution and its effect in preserving and controlling the Sahaba, (In Arabic), Mohammed Eid Mahmoud al-Sahib, (D.M.), (D.I.).

Injury in the distinction of the Sahaba, (In Arabic), Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Ashkelani (t. 852H), investigation: Adel Ahmed Abdel-Maqdis and Ali Mohamed Mouawad, Beirut, Dar al-Scientific Books, i1, 1415 H.

Informing the signatories about the Lord of the Worlds, (In Arabic), Muhammad ibn Abi Bakr Shamseddine, ibn Qaem al-Jawziya, Investigation: Mohammed Abd al-Salam Ibrahim, Beirut, Dar al-Qayyam, I1, 1411 Ah- 1991.

Songs, (In Arabic), Abu al-Faraj al-Isfahani, The House of Revival of Arab Heritage.

Victory for the good companions in the response of Abattil Hassan al-Maliki, (In Arabic), Abdul Mohsen bin Hamad bin Abdul Mohsen al-Badr, Dammam, Dar ibn al-Qaym, Cairo, Dar Ibn Afan, T2, 1423 Ah.

The revealing lights of the Year of The Sunnah of disinformation and risk, (In Arabic), Abdul Rahman bin Yahya bin Ali al-Mualli al-Yamani, Salafist Printing Press and its Library, 1406 Ah/1986.

The motivation to shorten modern sciences, (In Arabic), Ismail bin Omar bin Kabir, Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Beirut, Scientific Book House, i2.

Beginning and End, (In Arabic), Ismail bin Omar bin Kabir, Realization: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, (D.M.), Dar Hijr for printing, publishing, distribution and advertising, i1, 1424 Ah / 2003.

History of Islam, (In Arabic), Muhammad bin Ahmed al-Dhahabi, Realization: Omar Abd al-Salam al-Tadmeri, Beirut, Arab Book House, I2, 1413 Ah/1993

History of the Apostles and Kings, The Link of The History of Al-Tabari, Known as 'The History of Tabari', (In Arabic), Mohammed bin Jarir Al-Tabari, Beirut, Dar al-Heritage, I2, 1387 H.

The history of The Jacobite, (In Arabic), Ahmad ibn Abi Ya'qub bin Jaafar bin Wahab, known as Yacoubi (284 Ah), Beirut, Dar Sader, and Qom, the foundation and publication of the people of Beit.

History of Damascus, (In Arabic), Ali ibn al-Hasan bin Hibaallah, known as Ibn Askar, Investigation: Amr Ibn Fine al-Omarwi, Dar al-Fiqh for Printing, Publishing and Distribution, 1415 Ah- 1995 A.

The expression of the Qur'an, (In Arabic), Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah al-Akbri, investigation: Ali Mohammed al-Bejawi, Issa al-Babi al-Halabi and Co.

Free the Mind from Transport and a critical reading of a series of hadiths from Sahih Bukhari and Muslim, (In Arabic), Samer Islambouli, Alexandria, Levant Center for Cultural Studies and Publishing, i3, 2019.

Editing and Enlightenment, called 'The Liberation of the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book', (In Arabic), Mohamed Taher bin Mohamed Bin Mohamed Taher Bin Ashour, Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 E.

Achieving the positions of the Sahaba in sedition from the accounts of Imam Al-Tabari and the modernists, (In Arabic), Muhammad Amhazoun, Dar es Salaam, 1428 Ah/2007.

The narrator's training in explaining the approximation of al-Nawawi, (In Arabic), Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin al-Suyuti, investigation: Abu Qutaiba, The view of Muhammad al-Faraiabi, (D.M.), Dar Tiba.

Reminder of preservation and insight of awakening, (In Arabic), Yusuf bin Hassan bin Ahmed bin Hassan bin Abdulhadi Al-Salhi, Jamal al-Din, son of al-Mu'read al-Hambali, Syria, Dar al-Nawdar, i1, 1432 E - 2011

Paying for the injury among the companions, (In Arabic), Dhiab bin Saad al-Ghamdi, Al-Mordlibrary, t2, 1425H.

Semantic development of contemporary Islamic thought terms (1950-2010) Applied Study, (In Arabic), Fatih Mohammed Suleiman, Al-Kalam Forum for Studies and Research, No. (73), 1432 Ah/2011.
Interpretation of the Great Qur'an, (In Arabic), Ismail ibn Omar bin Kabir, Realization: Sami bin Muhammad Salameh, (D.K.), Taiba Publishing and Distribution House, T2, (1420 Ah / 1999).
Interpretation of Maraghi, (In Arabic), Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi, Egypt, Library Company and Printing Company Of Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons, I1, 1365 Ah - 1946.
Interpretation of al-Manar, (In Arabic), Mohammed Rashid bin Ali Reza, Egyptian General Book Authority, (D.I.), 1990 A.
Restriction and Clarification Explanation Of The Introduction of Ibn al-Salah, (In Arabic), Abdul Rahim bin Al-Hussein al-Iraqi, Investigation: Abdul Rahman Mohammed Osman, Medina, Mohammed Abdul Mohsen al-Kutbi, owner of the Salafist Library, i.e., 1389 H/1969
The refinement of names and languages, (In Arabic), Mohieddin bin Sharaf al-Nawis, Beirut, The House of Scientific Books.
Language Refinement, (In Arabic), Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Hrawi, Investigation: Mohammed Awad Mareeb, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, (D.M.), I1, (2001).
Jama al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, (In Arabic), Muhammad bin Jarir bin Tabari, Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, (D.M.), Al-Resala Foundation, I1, 1420 Ah/2000.
The Great Mosque, known as 'Sinan Al-Termadi', (In Arabic), Mohammed bin Isa Al-Termadi, Investigation: Bashar Awad Marouf, Beirut: The House of the Islamic West, (1998).
Mosque of Al-Masayed and Al-Sinan al-Hadi, A'a'i Sinan, (In Arabic), Ismail bin Omar bin Kabir, Investigation: D. Abd al-Malik bin Abdullah al-Dahiesh, Lebanon, Dar Khader Printing and Publishing, I2, 1419 Ah- 1998 A.
The Mosque of the Correct Lyric of the Prophet of God, Sinnah and His Days, known as 'Sahih al-Bukhari', (In Arabic), Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Realization: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser,D.M., Dar Al-Touq al-Najat, t. 1, (1422H).
The Mosque of the Qur'an, known as 'The Interpretation of the Qur'an', (In Arabic), Muhammad ibn Ahmad al-Qurtabi, investigation: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Ataish, Cairo, Egyptian Book House- Cairo, t2, (1384 Ah/ 1964).
The crime of Bukhari saving religion from the imam of the modernists, (In Arabic), Zakaria Ozon, i1, 2004.
Hadith al-Nabawi and its place in modern Islamic thought, (In Arabic), Mohamed Hamza, Morocco, Arab Cultural Center, i1, 2015.
Hadith: 'People are in and i and my friends are in.' Editing and pushing suspicion, date of view: (16/3/2020), Facebook website: (https://salafcenter.org).
An era of history, (In Arabic), Othman ibn Muhammad al-Khamis, Alexandria, Dar al-Iman, (D.I.).

Special Episode with Zakaria Ozon, Al Hurra Channel, A Different Program, with Issa Ibrahim, Link: (https://www.youtube.com/watch?v=7534U_b2ZnA).
The Ornament of The Saints and The Classes of The Pure, (In Arabic), Abu Naeem Ahmed bin Abdullah al-Asbahani, Egypt, Happiness.
Interview with Samer Islambouli, Believers Without Borders: (https://www.mominoun.com/), Published: (2014).
Quiet dialogue with Mohammed al-Ghazali, (In Arabic), Salman bin Fahd al-Awda, General Presidency of the Departments of Scientific Research, Fatwa, Advocacy and Guidance, i1, (1409 E).
Islamic Caliphate, (In Arabic), Mohammed Saeed Al-Ashmawi, Egypt, Sina Publishing, I2, 1992.

Researchers confuse the modern and contemporary terms', Khader, publishdate: (6/3/2013), date of view: (28/11/2019), Al-Aluka website: (https://www.alukah.net/) .

Khalil Abdul Karim, Date of Reading: (30/10/2020), Knowledge Site: (https://www.marefa.org).

Dr. Ahmed Sobhi Mansour and a profile of his life, Ibrahim Dadi, Date of Knowledge: (2/11/2020), Ahl al-Qur'an website: (http://www.ahl-alquran.com/arabic/index.php), (3/5/2010).

Letter in response to the rejectionist, (In Arabic), Mohammed bin Abdul Wahab, investigation: Nasser bin Saad al-Rashid, Riyadh, Imam Mohammed Bin Saud University.

Al-Rawd al-Bassem in the year of Abu al-Qasim, (In Arabic), Muhammad ibn Ibrahim bin Al-Wazir, The World of Benefits Publishing and Distribution.

The series of correct hadiths and some of their jurisprudence and benefits, (In Arabic), Muhammad Nasser al-Din al-Albanian, Riyadh, Knowledge Library for Publishing and Distribution, i1.

Sahaba series and their justice (Episode 5), Date of reading: (9/10/2011), published date: (29/3/2020), Adnan Ibrahim's official website: (www.adnanibrahim.net).

Sahaba Series and Their Justice Episode (1), Publish date: (1/10/2011), Date of reading: (28/3/2020), Adnan Ibrahim's official website: (www.adnanibrahim.net).

Sahaba Series and Their Justice Episode (2), Publish date: (2/10/2011), Date of reading: (18/3/2020), Dr. Adnan Ibrahim Official Website: (www.adnanibrahim.net).

Sahaba series and their justice episode (3), published date: (4/10/2011), date of view: (27/3/2020), Dr. Adnan Ibrahim official website: (www.adnanibrahim.net).

Sahaba Series and Their Justice Episode (6), Publish date: (11/10/2011), Date of reading: (18/3/2020), Adnan Ibrahim's official website: (www.adnanibrahim.net).

Sahaba series and their justice episode 4, Adnan Ibrahim, 4/11/2020, Adnan Ibrahim's website: (http://www.adnanibrahim.net/), 6/10/2011.

Sahaba Series and Their Justice -Episode 9- Publishdate: (20/10/2011), Date of reading: (12/10/2020), Dr. Adnan Ibrahim Official Website: (http://www.adnanibrahim.net/).

Maaouiya series in Al-Mezan (Episode 14), Publish date: (5/12/2011), Date of reading: (28/3/2020), Dr. Adnan Ibrahim Official Website: (http://www.adnanibrahim.net/).

Maaouiya series in al-Lizan Episode 18 - Hadith al-Tramp, Publishdate: (19/12/2011), Date of reading: (27/3/2020), Dr. Adnan Ibrahim Official Website: (http://www.adnanibrahim.net/).

Apostolic Year and The Prophet's Year new vision, (In Arabic), Muhammad Shahrour, Dar al-Saki, i1, 2012.

Sunna and its place in Islamic legislation, (In Arabic), Mustafa bin Hosni Al-Sibai, Damascus, Beirut, Islamic Office, i3, 1402 E/ 1982 A.

Sunna, Abu Bakr bin Abi Assem, (In Arabic), Ahmed bin Amr bin Al-Dahak bin Mukhalal al-Shaybani, Investigation: Mohammed Nasser al-Din al-Albanian, Beirut, Islamic Office, i.e., i.e., 1,400H.

Sinan Ibn Maja, (In Arabic), Muhammad bin Yazid al-Qazwini, Investigation: Shoaib Al-Arnoat et al., Dar al-Resala Al-Aww, I1, 1430 E- 2009.

Biography of the Nobles, (In Arabic), Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shoaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, I3, 1405 E/ 1985.

Suspicions about Aisha and Tvandah, Saud al-Zaman, Date of View: (30/10/2020), Interest Hunting Site: (http://saaid.net/)

Shaddo al-Rubaba in the conditions of the Sahaba community, (In Arabic), Khalil Abdul Karim, Sina Publishing, I2, 1998.

Al-Zarqani explained on the foothold of Imam Malik, (In Arabic), Muhammad bin Abd al-Baki bin Yusuf al-Zarqani, investigation: Taha Abd al-Raouf Saad, Cairo, Library of Religious Culture, i1, 1424 Ah - 2003.

Explanation of the Isfahanfaith, (In Arabic), Ahmed ibn Abdel Halim Ibn Taymiyyah, Investigation: Muhammad bin Riad al-Ahmad, Beirut, Modern Library, t1, (1425 H).

Explaining the Safarini faith, called 'The Darra, the proceed to the contract of the sick band', (In Arabic), Muhammad bin Saleh bin Mohammed al-Athaimin, Riyadh, Al Watan Publishing House, i1, 1426 H.

Explaining the elite of thought in the terms of the People of The Athal, (In Arabic), Ali bin Sultan Muhammad, Abu al-Hassan Noureddine Al-Mulla Al-Hrawi al-Qari, investigation: Mohammed Nizar Tamim and Haitham Nizar Tamim, Beirut, Dar al-Adum.

Al-Shafa by defining the rights of the Mustafa, followed by the footnote called the de-hiding of the words of healing, (In Arabic), Judge Iyad bin Musa al-Yawasabi, (D.M.), The House of Thought, Printing, Publishing and Distribution, (D.I.), (1409 Ah/1988H).

Strict lysed on the Prophet's Sattam, (In Arabic), Ahmed bin Abdul Halim ibn Taymiyyah al-Harani, investigation: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Saudi Arabia, Saudi National Guard.

Sahah Taj al-Language and Arabic Sheets, (In Arabic), Ismail bin Hammad al-Jawhari al-Farabi, Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Beirut, Dar al-Alam for Millions, T4, (1407 Ah-1987).

Sahaba and Sahaba between linguistic and islamic release, (In Arabic), Hassan bin Farhan al-Maliki, Riyadh, Center for Historical Studies, I2, 1425 Ah/2004.

Sahih Bukhari, the end of legend, (In Arabic), Rachid Ayal, Morocco, Dar al-Watan, i1, 2017.

True Little Mosque and Its Increments, (In Arabic), Muhammad Nasser al-Din Albani, Islamic Bureau.

The bright light shown from the approaches of the modernists, (In Arabic), Ahmed Muharram Sheikh Naji, t5.

Layers of Hanbali, (In Arabic), Mohammed bin Mohammed bin Abi Yali, Investigation: Mohammed Hamed al-Fiqi, Beirut, Dar al-Knowledge.

Contemporary people challenged the hadiths of the correct people on the grounds of the qur'an for a critical study, (In Arabic), Ali Saleh Ali Mustafa, Ph.D./Unpublished, Jordan, University of Jordan, 2010.

Abdul Majid Al-Charfi, Date of Access: (31/10/2020), Believers Without Borders Website: (https://www.mominoun.com/), Publish date: (December 5, 2015).

Fight in the non-fight, (In Arabic), Ahmed Hassan Al-Zayat Pasha, Al-Resala Magazine, Issue (387).

The Mayor of Al-Qari explained Sahih Al-Bukhari, (In Arabic), Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Aini, Beirut, The House of Revival of Arab Heritage.

The capitals of the qawasam in achieving the positions of the Sahaba after the death of the Prophet, (In Arabic), Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi, Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wa and Guidance, i1, 1419 H.

Aoun al-Mu'abed explained Sinan Abi Dawood, along with the footnote of Ibn al-Qa'id: The Refinement of Sinan Abu Daoud and the clarification of his ills and problems, (In Arabic), Muhammad Ashraf bin Amir al-Azim Abadi, Beirut, The House of Scientific Books, i2, 1415 H.

Al Ain, (In Arabic), Hebron bin Ahmad al-Farahidi, Investigation: Mehdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, (D.M.), Al Hilal House and Library, (D.I.).

The purpose in explaining guidance in the science of the novel, (In Arabic), Mohammed bin Abdul Rahman al-Sakhawi, investigation: Abu Aish Abdul Moneim Ibrahim, Children of the Sheikh Heritage Library, I1, 2001.

Fath al-Bari explained Sahih al-Bukhari, (In Arabic), Ahmed bin Ali bin Hajar al-Ashkeloni, Beirut, Dar al-Laqm, (1379 Ah).

Fatah al-Qadeer, (In Arabic), Muhammad bin Ali al-Shawkani, Damascus, Dar Ibn Kabir, and Dar al-Kalam al-Tayeb, Beirut, t1, (1414 H).

Fatah al-Mughaith explains the modern millennium of The Iraqi, (In Arabic), Mohammed bin Abdul Rahman bin Mohammed bin Abu Bakr bin Othman bin Mohammed al-Sakhawi, investigation: Ali Hussein Ali, Egypt, Library of the Year, i1, 1424 H / 2003.

Sedition and The Fall of The Camel, (In Arabic), Saif bin Omar al-Assadi Tamimi, Investigation: Ahmed Rabet Armoush, Dar al-Nafis, I7, 1413 H/1993.

Contemporary Islamic educational thought and ways to activate it, (In Arabic), Qutaiba Abbas Al-Shallal, (D.M.), (D.I.).

Qur'an and enough source of Islamic legislation, (In Arabic), Ahmed Sobhi Mansour, (D.M.), (D.N.), (D.I.).

full in history, Ali ibn Abi al-Karma al-Shaybani al-Jazari, (In Arabic), Ezzedine Ibn al-Atheer, Investigation: Omar Abdessalam Tadmouri, Beirut, Arab Book House, I1, 1417 Ah / 1997.

The Book of Hadiths and Antiquities, (In Arabic), Abu Bakr bin Abi Sheba, Abdullah bin Mohammed al-Absi, Investigation: Kamal Yusuf al-Hout, Riyadh, Al-Rashed Library, i1, 1409 H.

Scout on the facts of the downloading, (In Arabic), Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah, Beirut, Arab Book House, T3, (1407 H).

Sufficiency in the science of the novel, (In Arabic), Ahmed bin Ali al-Khatib al-Baghdadi, investigation: Abu Abdullah al-Sourqi, Ibrahim Hamdi al-Madani, Medina, Scientific Library.

The Glowing Planet explains the true Muslim, and is called 'The Glowing Planet and The Kindergarten of The Joyful in the Commentary of True Muslim bin Al-Hajjaj, (In Arabic), Muhammad al-Amin bin Abdullah al-Armi al-Hari, (D.M.), Dar al-Masdar, Dar al-Nawaj, i.e., (1430 Ah / 2009 AD).

The Mosque of The Morals of the Narrator and the Ethics of the Listener, (In Arabic), Ahmed Bin Ali Al-Khatib al-Baghdadi, Investigation: Dr. Mahmoud Al-Tahan, Riyadh, Library of Knowledge.

The brightlights of the beautiful lights and the archeology of the archaeological secrets to explain the durra that went on in the contract of the pathological band, Mohammed bin Ahmed bin Salem al-Safarini, Damascus, the Founder and Library of the Beaters, t2, (1402 Ah/1982 H).

Majlaand a- Al-Majlaanda and Jawaher al-Alam, Ahmed bin Marwan al-Dinouri, Investigation: Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, Bahrain, Islamic Education Society, Beirut, Dar Ibn Hazm, 1419 H.

A society that enriches the relationship between men and women in the Muhammadi and Al-Khalifi periods, Khalil Abdul Karim, Cairo, Sina Publishing, i2, 1997.

Total Fatwas, (In Arabic), Ahmed bin Abdul Halim ibn Taymiyyah, Investigation: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qassim, Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, (D.I.), (1416 Ah/1995).

The Brief Editor in The Interpretation of the Dear Book, (In Arabic), Abdelhak bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia, Investigation: Abdessalam Abdel Shafi Mohammed, Beirut, Scientific Book House, i1, 1422 H.

Al-Haum and the Great Ocean, (In Arabic), Ali bin Ismail bin Siddeh al-Mursi, Investigation: Abdelhamid Hindawi, Beirut, The House of Scientific Books, I1, (1421 Ah/2000).

Mukhtar al-Sahah, (In Arabic), Mohammed bin Abi Bakr al-Razi, Investigation: Youssef Sheikh Mohammed, Beirut, Modern Library, T5, (1420 Ah-1999).
Contemporary intellectual doctrines, (In Arabic), Muhammad ibn Qutb bin Ibrahim, (D.M.), Dar al-Shorouk, T1, (1403 Ah/1983).
The silent history of the caliphs, (In Arabic), Ahmed Sobhi Mansour.
The Support of Imam Ahmad bin Hanbal, (In Arabic), Ahmed bin Mohammed bin Hanbal, Investigation: Shoaib Al-Arnaout et al., (D.M.), Al-Resala Foundation, I1, (1421 Ah / 2001).
The short-term correct account of the transfer of justice to the Prophet, known as 'True Muslim', (In Arabic), Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, Beirut, The House of Revival of Arab Heritage.
Features of the download in the interpretation of the Qur'an, known as 'The Interpretation of The Begoy', (In Arabic), Hussein bin Massoud al-Bagui al-Shafei, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, i1, (1420 Ah).
Philosophical Dictionary, (In Arabic), Murad Wahba, Cairo, Modern House of Kabya, I5, (2007).

The Great Dictionary, (In Arabic), Suleiman bin Ahmed Al-Tabrani, Investigation: Hamdi bin Abdul Majid Al-Salafi, Cairo, Ibn Taymiyyah Library, i2.
Dictionary of Contemporary Arabic, (In Arabic), Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, et al., (D.M.), I1, 1429 Ah/2008.
The Brief Dictionary, Arabic Language Complex, (In Arabic), (1989).
122-***The Intermediate Dictionary,*** (In Arabic), Ibrahim Mustafa et al., (D.M.), Dar al-Dawa.
123- ***Timur's Great Dictionary in Colloquial Terms,*** (In Arabic), Ahmed bin Ismail bin Mohammed bin Taymour, Investigation: Hussein Nassar, Cairo, National Book and Documentation House, T2, 1422 Ah/2002.
124-***Dictionary of The Language Board,*** (In Arabic), Sheikh Ahmed Reda, Beirut, Library of Life, (1377 H- 1958).
125- ***Dictionary of Language Standards,*** (In Arabic), Ahmed ibn Faris al-Razi, Investigation: Abdessalam Muhammad Haroun, (D.M.), Dar al-Fikr, (1399 Ah / 1979).
126- ***Knowledge of the types of modern sciences, known as the 'Introduction of Ibn al-Salah',*** (In Arabic), Othman ibn Abd al-Rahman, known as Ibn al-Salah, investigation: Noureddine Attar, Syria, and Beirut, Dar al-Fikr, 1406 Ah/1986.
127- ***A quiet discussion of some of the ideas of Dr. Turabi,*** (In Arabic), Al-Amin Al-Hajj Mohammed Ahmed, I1, 1415 Ah/1995.
128-***Manahl al-Irfan in Qur'anic Sciences,*** (In Arabic), Muhammad Abdul Azim Al-Zarqani, Issa Al-Babi Al-Halabi Press & Co., i3.
129-***selected from the moderation platform in refuting the words of the rejectionist and retired***, (In Arabic), Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, realization: Mohib al-Din al-Khatib.
130-***The Prophet's Platform for the Rejection of the Words of the QadyShi,*** (In Arabic), Ahmad bin Abdul Halim ibn Taymiya al-Harani, Realization: Mohammed Rashad Salem, (D.M.), Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, T1, (1406H/1986).
131. ***The curriculum is explained by The True Muslim ibn al-Hajjaj, known as 'Nuclear Explanation on a Muslim',*** (In Arabic), Yahya ibn Sharaf al-Naw, Beirut, The House of Revival of Arab Heritage, I2, (1392 AD).
132- ***The Critical Approach of The Modernists,*** (In Arabic), Muhammad Mustafa Al-Azami, Al-Kuther Library, 1410 Ah /1990.
133- ***The resources of the thirst to the appendages of Ibn Habban,*** (In Arabic), Noureddine Ali ibn Abi Bakr bin Suleiman al-Haithami, investigation: Hussein Salim Assad al-Darani, Abdo Ali al-Kushk, Damascus, Dar al-Arab culture, i1, 1411-1412 H.

134- ***The Encyclopedia of The Statement of Islam in response to slanders and suspicions,*** (In Arabic), by a group of leading scholars, Egypt, The House of The Renaissance of Egypt.
135- ***Website of researcher Samer Islambouli***: (https://samerislamboli.com/).
136- ***The attitude of the contemporary Islamic mental trend of issues of loyalty and innocence is a decadenal study***, (In Arabic), Madawi bint Suleiman al-Bassam, Master/Unpublished, Saudi Arabia, King Saud University, 1425-1426 H.
137- ***The contemporary position of the Salafist approach in the Arab countries - a critical study -*** , ,(In Arabic), Farah bin Suleiman al-Qusay, Riyadh, Dar al-Fadhila, i1, (1423 Ah/2002).
138- ***Towards new origins of Islamic jurisprudence and women's jurisprudence,*** (In Arabic), Mohammed Shahrour, Damascus, Al-Ahli, I1, 2000.
139- ***Towards the activation of the rules of the modern board medical study,*** (In Arabic),
139- ***Towards the activation of the rules of the hadith board an applied study on some of the hadiths of the correct,*** (In Arabic), Ismail al-Kurdi, Damascus, Dar al-Awl, i1, 2002.
140- ***The Mediator in The Sciences and Terminology of Hadith,*** (In Arabic), Muhammad bin Mohammed bin Sweilm Abu Shahaba, The House of Arab Thought.
141- ***Pauses with the pretenders of rationality, dialogue of religion, reason, heritage and science,*** (In Arabic), Khaled Kabir Allal, (D.M.), Dar al-Mahtab, (D.I.), 1431 Ah/2010.